الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

مواضـــع "مـــا" في اللّغـــة
نماذج من القرآن الكريم

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر (ل.م.د)

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

✍ هنية قيـــزوط

✍ ليندة بالرمضان

إشراف الدكتور:

محمد بن عبد الواحد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ سعـــد مـــردف	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيـــسا
د/ محمد بن عبد الواحد	أستاذ محاضر	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
أ / عبـــاس بالحـــاج	أستاذ مساعد أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي : 1437 هـ/1438هـ – 2016 م /2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

"إِنّي رأيتُ أَنَّه لا يكتُبُ إنسانٌ كتابًا في يومِه؛ إلاَّ قالَ في غَدِهِ: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسنَ، ولو زِيدَ كذا لكان يُستَحسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضلَ، ولو تُرِكَ هذا لكان أجملَ. هذا مِنْ أعظَمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ علَى استيلاءِ النَّقصِ علَى جُملةِ البَشَرِ "

العماد الأصفهاني

شكر وعرفان

إنطلاقا من قوله تعالى :

﴿ قَالَ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾النمل40،

وقوله صلّى اللّه

عليه وسلم :"**من لا يشكر الناس لا يشكر الله**"

أشكر الله سبحانه و تعالى على حسن عونه و تمام نعمته وكمال فضله ونسأله عز وجا أن ينفع به كل قارئ أو طالب علم.

نتقدم بخالص الشكر الجزيل والعرفان بالجميل والاحترام والتقدير لمن غمرنا بالفضل واختصنا بالنصح وتفضل علينا بقبول الإشراف على مذكرة الماستر استأذنا الفاضل محمد بن عبد الواحد الذي أفاض علينا بعلمه و شملنا بفضله و سماحته وسيرنا بتوجيهاته ومنحنا الثقة و غرس في نفسنا قوة العزيمة والإرادة ولم يبخل علينا بشيء من وقته الثمين، وتحمل معنا عناء البحث ومشقاته ما جعلنا عاجزين عن الوفاء بالشكر الجميل.

ابقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلك في ميزان حسناته و أرضاه بما قسم له.

مقدمة

الحمدلله العالمين اللهم صلى على نبيّنا محمد صلى اللّه عليه وسلم وعلى أزواجه وذريّته كما صليت على إبراهيم وبارك على نبيّنا محمد وعلى أزواجه وذريّته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنّك حميد مجيدأمّا بعد:

إنّ اللّغة العربيّة مصدر اعتزاز وفخر لأبنائها، وطالما بقيت كذلك فقد كانوا يتفاخرون بالفصاحة وزراعة التراكيب، فإزدهرت الخطب،وكون خاتم الأنبياء واحدًا من أشرف القبائل، ونزول الوحي بلسان عربي مبين ممّا زادها عظمة وشأنًا، ووعد الله بحفظ كتابه، فكان مدعاةلحفظ اللّغة الّتي كتب بهالمذلك سخّر الله لها رجال أفنوا الغالي والرخيس لبناء علم يحمي صرح اللغة من الإندثار، فكان علم اللغة (النحو)الذّي نشأ بسيطًا ليصل إلى حدّ الكمال في القرن الرابع للهجرةوتطوّرت قضاياه وصنّفت أبوابه،ووضع القياس ومدّت العلل فما قيس من كلام العرب فهو من كلامهم وما دون ذلك فهو مردود ضعيف لا يرقى لمستويات الفصاحة فيحفظ ولا يقاس عليه، وهكذا كان النحو المقوّم الوحيد للألسن وحامي اللّغة العربيّة من اللّحن واللّحانين ولأنّ النّاس تختلف في الطباع والميول وطرق التّفكير لإختلاف مداركم وظروفهم الثّقافية والإجتماعية والنفسية، فنشأ عن هذا التعدد الإتجاهات واختلافاتها وغايتهم من هذا كله الحفاظ على اللّغة العربيّة والعلم بمعانيها المختلفة ولأهميّة الحفاظ عليها ومعرفة معانيها يستوجب لنا دراسة علم الحروف وما يكتنفه من دلالات ومعاني إستهوى بعض العارفين والباحثين منذ العصور الأولى ظهور لغة التّخاطب وما يتوفق عليها من معرفة الكلمة وحروفها وما تحتويه من الأسرار ويعدُّ الحرف من العناصر الأساسيّة في تأليف البنية اللغوية مفردة كانت أم جملة وهو العنصر الأصغر في هذا البناء فكل تركيب يتكون من عدّة بنيات مفردة متباينة الحروف والأصوات، مرتبطة مع بعضها في سياق خاص لأداء معنى عام.

بناءًا على ما سبق فقد إنطلق هذا البحث من إشكال رئيس وهو:

كيف قسّم النحويون (ما)في اللّغة العربيّة؟

وللإجابة عن هذا الإشكال قسّـم إلى إشكالات فرعيّـة تتمثل في:

- ✓ ماهي أنواع ودلالات (ما)الإسميّـة؟
- ✓ ماهي أنواع ودلالات (ما) الحرفيّـة؟
- ✓ ماهي مواضع (ما)الإسميّـة والحرفيّـة في القرآن الكريم؟

فإنّ موضوع بحثنا هو (ما ودلالاتها في القرآن الكريم ومن أهمّ الأسباب الّتي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع والخوض فيه هو معرفة دور (ما)في تفسير كثير من الآيات وتفّهم وجوه معانيها.

التطلّع إلىمعرفة الفروق بين أنواعها ومعانيها امّـا الأهداف من دراسة هذا الموضوع فتكمن في توضيح دلالاتها وإبراز معانيها.

- ✓التّعرف على وجوهها في القرآن الكريم .
- ✓التّدرب على كشف أنواعها من خلال القرآن الكريم.

وتكمن أهميّـة هذا البحث فيما يُعنى به من دراسة دلالات (ما)نحويًـا ودلاليًـا من خلال القرآن الكريم ولا سيّـما أنهّـا تمتاز بكثرة الأنواع وبالتالي تتعدد المعاني .

وقد إعتمدنا في دراستهذه على المنهجين الإستقرائي والإستنباطي وبناءًـا على أهداف البحث فإنّ خطّته تتكون من مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة على النحو التالي:

حيث تناولنا في المدخل أقسام الكلام العربي عند علماء اللغة القدامى و المحدثين .

الفصل الأولجاء هذا الفصل نظريًـا متضمنًـا دلالات (ما)نحويًـا وقد قسّـم إلى مبحثين: الأول بعنوان، (ما)الإسميّـة ودلالاتهاأمّـا المبحث الثّاني فبعنوان (ما)الحرفيّـة.

الفصل الثّانيأمّـا هذافلطلل فقد كان تطبيقيا متضمّـنًـا دراسة (ما) في القرآن الكريم وهو بدوره مقسّـما إلى مبحثين:

المبحث الأول:دراسة(ما)الإسميّة في القرآن الكريم.

المبحث الثّاني:دراسة (ما)الحرفيّة في القرآن الكريم.

والخاتمة:تتضمن أهم النّتائج الّتي إنتهى إليها البحث .

وقد إستفاد البحث من دراسات سابقة من مصادر ومراجع أهمّها :

القرآن الكريم.

- ✓ الزركشي، البرهان في علوم القرآن.
- ✓ الفرّاء، معاني القرآن.
- ✓ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط.
- ✓ الزمخشري،الكشّاف.
- ✓ الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد.
- ✓ أبي الحسن الرمّاني، معاني الحروف.
- ✓ محمد أحمد الصغير،الأدوات النحويّة في كتب التفسير.

ولا شكّ أنّ كلّ بحث تعترضه صعوبات جمّة تحتاج الصبر لبلوغ الأهداف والمرامي في الموضوع المدروس،وهذا البحث كغيره له صعوبات والّتي تتمثل أساساً في تضارب الأرآء في تحديد معاني (ما) ودلالاتها من حرفيّة إلى إسميّة.

وفي الأخير يشرّفنا أن نتقدمّ بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل :محمد بن عبد الواحد على تضمنه الإشراف على هذا البحث وتصويب الأخطاء وكما نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

ونرجو أن يكون بحثنا هذا جهدا من الجهود الّتي تساهم في إثراء المكتبة ونسأل الله التوفيق والسداد إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

مدخل

أولا : أقسام الكلام العربي عند علماء اللّغة القدماء و المحدثين.

1- أقسام الكلم عند القدماء.

2- أقسام الكلم عن المحدثين.

ثانيا : معنى الحرف و موقعه.

1- معنى الحرف.

2- مفهوم الحرف.

3- أقسام الحرف.

4- أنواع الحروف: أ"حاديّة، ثنائيّة، ثلاثيّة"

أولا : أقسام الكلام العربي عند علماء اللّغة القدماء و المحدثين:

1- أقسام الكلم عند القدماء:

يكاد يتفق علماء العربية القدماء على اختلاف إتجاهاتهم و مشاربهم على أنّ الكلام العربي ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي : "الإسم و الفعل والحرف"مستلهمين ذلك ممّا تناقلتهالروايات بأنّ مبدع هذا التقسيم الإمام "علي بن أبي طالب "_كرم الله وجهه _(ت40هـ)و نورد أمثلة من أقوالهم على حصر القسمة هذه الأنواع الثلاثة و تعليلهم ذلك بل نقل بعضهم إجماع علماء النحو على ذلك :

قال سيبويه (ت180 هـ) :

في باب (علم ما الكلم من العربية): فالكلام: إسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس بإسم و لا فعل ...[1]

بل صرّح المبرد (ت 286 هـ)أنّ الكلام سواء أكان عربياً أم أعجمياً لا يخلو من أن يكون ثلاثة أقسام: إسم و فعل و حرف جاء لمعنى.[2]

و هذا تعميم الحكم على خاصته و فيه إشارة لطيفة إلى عالمية التفكير عن علماء العرب الأوائل.[3]

و يقول البطليوسي (ت521 هـ)في شرحه كلام الزجاجي (ت337 هـ)أنّ تقسيم الكلم ثلاثة أقسام فصحيح لا إعتراض فيه المعترض.[4]

---

[1] سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمدهارون، دار الكتب العلمية، مكتبة الخانجي، بيروت، القاهرة، ط3، ج1 ، 1998 م ، ص:12.

[2] أبي العباسي المبرّد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت، ط1، (د، ت)، ص:3.

[3] الزّجاجي، الإيضاح في علل النحو، ، تح: مازن المبارك، دار العزوبة للنشر مطبعة مدني، مصر، 1959م، ص:41.

[4] البطليوسي، الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل، تح: سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت، 1980م، ص :52.

و أمّا إبن مالك (ت672 هـ) فقد قال:[1]

كَلامُنا لَفظٌ كاسِمٌ و اسْمِ فِعْلٌ ثُمَّ فِعْلٌ وَحَرْفٌ لِكَلِمْ .

إعتمد النحاة في استدلالاتهم على انحصار الأقسام على دليلين رئيسيين ينظر الأول منهما إلى وظيفة اللغة و مهمتها و طبيعة مكوناتها و هذا تفسير لغوي أمّا الآخر هو الذي سميناه الدليل الوجداني و بعبارة أخرى:"إن النحاة قد إختلفوا في مجال تقسيمهم الكلم و منهم من راعى الأسس الشكلية في التقسيم، و منهم من راعى الأسس الوظيفية أو ما يعبر عنه النحاة المحدثون بالمعاني الوظيفية و منهم من جمع بين هذه وتلك"[2].

2- أقسام الكلم عن المحدثين:

و إذا كانت هذه حال القدماء فإنّ علماء اللغة المحدثين لم يجدوا إحراجاً في الخروج على التقسيم الثلاثي للكلم العربي بعد أن وجهوا له سهام نقدهم، و أول أولئك العلماء إبراهيم أنيس فقد عاب على اللغويين القدماء قناعتهم بذلك التقسيم وانتقدهمبأنّهم تبعوا في ذلك ما جرى عليه فلاسفة اليونان و أهل المنطق، فهو يعتقد أن علماء اللغة القدماء أخذوا هذا التقسيم من اليونان، وهذا ما لا يوافق الباحث عليه، و ذلك لأن التفكير الأولي السليم يقود إلى هذه الأقسام ببساطة، يشير إلىأنّ العلماء العرب، عسير عليهم ذلك، فأخذوا يحرفون في الحدود و يضعون لكل قسم علامات يميزون بها، و هو يعجب من معالجة أولئك اللغويين للحروف، وذلك لأنهم كما يقول يكادون يجرّدونها من المعاني و ينسبون معانيها لغيرها من الأسماء و الأفعال، لذا يعتقد أنّ فكرة الحرفيّة كانت غامضة في أذهان النحاة.[3]

و يقترح إبراهيم أنيس أسساً جديدة لتقسيم الكلام فقد ذكر أن المعنى و الصيغة، و وظيفة اللفظ في الكلام هي الأسس الثلاثة التي يجب ألاّ تغيب عن الأذهان حين التفريق بين أقسام الكلم.

---

[1] المنتجب الهمذاني، شرح إبن عقيل، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، ط4، 1985 م، ص:13.

[2] فاضل مصطفى السنافي، أ قسام الكلام من حيث الشكل و الوظيفة، مكتبة الخانجي، (دط)، 1977م، ص: 35.

[3] عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد إبن عبيدإبن سعيد، من أسرار اللغة، تح: فخر صالح قدارة، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995م، ص:195/193.

وعندها يقترح تقسيمه المشتمل على"الإسم، الضمير، الفعل، الأداة"[1]، و الذي يعنينا هنا هو القسم الرابع"الأداة"ففي الوقت الذي إنتقد فيه تصرف النّحاة القدماء جعل هذا القسم مشتملاً على كل ما بقي من ألفاظ اللغة التي لا تضمنها حدود للأُقسام الثلاثة الأولى، فهو يتضمن حروف المعاني، و كذلك الظّروف الزّمانية و المكانية و غير ذلك، و هكذا يكون مفهوم الأداة عنده أيضاً غير واضح المعالم،إذ صار عنواناً عاماً يحتوي على أصناف مختلفةو في هذا الصّيغ إطلاق و حكم بالعموم قد لا يخدم البحث العلمي في مسألة من أهمّ مسائلهو هي تقسيم الكلم فإنيّ أرى أن درج الظروف بمجموعها. و إن شابهت الأدوات في التعليق، و عدم الدخول في جدول تصريفي، و ليس لها صيغ معينة، إلا أن الأداة متأصّلة في الرتبةو هي أشدّ تأصلاً من الظروف و الضمائر فإنفراد الأداة بالصدارة يعتبر[2]من أهم المميزات الشكلية التي تميز الأداة عن الظروف[3]، و بذلك يكون إبراهيم أنيس قد عاب على القدماء ما وقع فيه عند محاولته تحديد الأنواع و ضبط تعريف جامع مانع لكلّ منها، و لاسيما الأداوت، و العالم الثاني من علماء اللغة المحدثين الذين تناولوا قضية تقسيم الكلم بالبحث و النقد و محاولة التجديد، هو "مهدي المخزومي"فقد بين أنّ الكوفيين كانوا يريدون بمصطلح"الأداة" ما كان يريده سيبويه(ت180 هـ) بـ "الحروف"، لذا عدل المخزومي عن الحروف إلى الأدوات عرف "الأداة"بأنها مالا تدل على معنى إلاّ في أثناء الجملة أي أنها لا تدل على معانيها إلا من خلال الجملة على العكس من الأسماء و الأفعال،فدلالتها على معانيها بادية حتىّ وإن لم تدخل في تركيب.[4]

[1] فاضل مصطفى السنافي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، المرجع السابق، ص: 108/107.

[2] إبن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1405هـ، ص: 530.

[3] فاضل مصطفى السنّافي، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة، المرجع السابق، ص:124-125.

[4] مهدي المخزومي، النحو العربي قواعد وتطبيق، دار رائد للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 1985م، ص:45/37.

ثانيا : معنى الحرف و موقعه:

1- معنى الحرف:

ذكرالمعجميّون ما يربو على عشرة معان لغوية لـ:"الحرف" و إذا ما حاولنا ترتيبها حسب تطورها من حسي إلى معنوي، أمكن أن نسطّرها على ما يأتي:

قال الجوهري:(ت393هـ)

(حرف كل شيء طرفه و شبره وحده)[1]، ونقله عنه أصحاب المعجمات و من هنا أطلق على أعلى الجبل المحدد حرف، و يطلق أيضاً على ما نتأ في جنبه، و قيل حرفاَ الجبل و السفينة جانباهما، و حرف النهر جانبه،حرف السّيف حدّه[2]، و الحرف أيضاً مسيل الماء.[3]

و يطلق الحرف على الناقة الصلبة النجيبة الماضية، شبيهلها بحرف الجبل في الصلابة و الشدّة، وبحد السّيف في المضاء،و قيل إنهم كانوا يريدون به النّاقة المهزولة الّتي أنضتها الأسفار و شبهت في هزالها بالحرف من حروف المعجم و هو الألف لدقّتها،ونقل الجوهري أنّ الأصمعي كان يرى هذا.[4]

2- مفهوم الحرف:

أ- لغة:

إنّ مادة "ح.ر.ف"أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء، إنمّا حدته وناحيتها.[5]

و يذكر الزمخشري أمثلة توضيحية يتبين من خلالها معاني الحرف اللغوية فالحرف عنه و تحرّف، وحرف القلم، و قلم محرف، حرف الكلام،و كتب بحرف القلم و قعد على حرف السّفينة،

---

[1] الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، مادة(ح-ر-ف)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، 1987، ص:1342.

[2] إبن منظور، لسان العرب، المصدر السابق، ص: 41-42.

[3] الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ط3، (د.ت)، ص:126.

[4] لسان العرب، إبن منظور، المصدر السابق، ص:41.

[5] إبن جنيّ ، سر صناعة الإعراب، تح: مصطفى السقا و آخرون، مطبعة بابي الحلبي، مصر، ط1، ج1، 1954م، ص:15.

وقعدوا على حروفه: و قد خرج الحرف من الحقيقة إلى المجاز في مثل: هو على حرف من أمره أي على طرف.[1]

كما ستعمل الحرف للنّاقة الهزيلة نقول: ناقة حرف و منهم من رأى النّاقة الحرف، الّتي انتقلت من هزال إلى سمن، و يؤول قولهم هذا بانحرافها من حال إلى حال.[2]

ب-إصطلاحاً :

إنّ المعنى الإصطلاحي هو أول معنى يتبادر إلى الذّهن قبل المعنى اللغوي، فالعلاقة بينهما كثيرة.مما يشعر إنفصالهما في الدّلالة، و في هذا قال أحد الباحثين المعاصرين:" لو سمعت كلمة الحرف فسيتبادر إلى ذهنك معناه الإصطلاحي قبل معانيه اللغوية.[3]

يكاد النحاة يجمعون في الحرف، فالخليل (ت 175 هـ) يطلق مصطلح الحرف على الحرف الهجائي، كما يطلقه على أي كلمة[4] و أدق تعريف للحرف نلتمسه لسبوية، إذ يقول فالكلم: إسم و فعل و حرف جاء لمعنى ليس بإسم و لا فعل و مثل للحرف ب: واو القسم، لام الإضافة، ثم و سوف و نحوها.[5]

3- أقسام الحرف:

الحرف ثلاثة أقسام: حروف المعجم، و حروف الأسماء و الأفعال و الحروف الّتي هي أبعاض الكلمةوقد يبيّن ذلك الزّجاجي فقال: الحروف على ثلاثة أضرب: حروف المعجم التي هي أصل مدار الألسن عربيها و عجيمها،و حروف الأسماء و الأفعال، و الحروف الّتي هي أبعاضها نحو:

---

[1] الزّمخشري، أساس البلاغة، تح:عبدالرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص:8.

[2] المصدر نفسه، ص:81.

[3] العوض حمد القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 1983م، ص:22.

[4] الفراهيدي، العين، تح: عبد الحليم هنداوي، دار الكتب العلمية و مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ج1، 1988م، ص: 12.

[5] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ج1، ص:12.

العين من (جعفر)و الفساد من (ضرب) و ما أشبه ذلك و نحو: النون من "أن" و اللام من "لم" وما أشبه ذلك.

و حروف المعاني التي تجيء مع الأسماء و الأفعال لمعان،فأمّا حروف المعجم: فهي أصوات غير متوافقة و لا مقترنة و لا دالة "أصوات" على معنى من معاني الأسماء و الأفعال و الحروف، إلا أنّها أصل تركيبهاو أمّا الحروف التي هي أبعاض الكلم، فالبعض حد منسوب إلى ما هو أكبر منه، كما أن الكل منسوب إلى ما هو أصغر منه.[1]

4- أنواع الحروف:أحاديّة،ثنائيّة،ثلاثيّة":

هناك حروف أحادية مثل: الهمزة و هي تستعمل للنداء و الإستفهام و الباء وهي من العوامل وعملها الجر و التّاء وهي من العوامل إلاّ أنّها لا تعمل إلاّ في إسم الله تعالى في القسم نحو:"تالله لأخرجنّ ".

أمّا النوع الثاني فهي الحروف الثنائية مثل:"أو" وهي من الحروف المهملة و ذلك نحو قولك أكلت خبزاً أو تمراً و تعطف ما بعدها على ما قبلها و قد تكون للتخيير، و ذلك نحو قولك:تزوج هنداً أو بنتها و قد تكون إباحة مثل: جالس الحسن أو إبن سيرين، و تعلم الفقه أو الأدب.وهناك أيضاً "أي": وتعتبر هي كذلك من الحروف المهملة، و قد تكون مفسرة كقولك: أشرت إليه :أي أفعل وهناك من الثنائية "ما" و هذا هو موضوع دراستنا و هي تكون إسمية و حرفيةفإن كانت إسماً لها خمسة مواضع إستفهاميّة، وهي كالآتي:

الموضع الأوّل:"ما عندك"؟.

الموضع الثّاني: أن تكون شرطًا نحو:"ما تصنع أصنع".

[1] الزمخشري، المفضل في علم اللغة، دار الجيل، بيروت، ط2، (د. ت)، ص:183.

الموضع الثّالث: أن تكون تعجبًا كقولك: "ما أحسن زيدًا" و"ما أقبح عمرًا".

الموضع الرّابع: أن تكون خبريّة بمعنى "الذي" نحو قولك: "يعجبني ما تصنع"

الموضع الخّامس: أن تكون نكرة موصوفة.[1]

[1] الرّماني النحوي، معاني الحروف، تح: الشيخ عرفات حسيونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص:59/1.

الفصل الأول

دلالات "مـــــــا" نحويا

أولا: ماالإسميّة ودلالاتها .

1- (ما) الموصولة.

2- (ما)الشّرطية.

3- (ما)الإستفهاميّة.

4- (ما)التّعجبّية.

5- (ما) الموصوفة.

6-(ما)النّكرةالتّامة.

ثانيا: (ما)الحرفيّة و دلالاتها

1- (ما)النافيّة.

2- (ما)المصدريّة.

3- (ما) الزائدة.

أولا:ما الإسميّة ودلالاتها

1- (ما) الموصولة:

وهي إسم بمعنى "الّذي" نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: 4]

كأنّه قيل: (بالّذي أنزل إليك و الّذي أنزل من قبلك)[1]

وكقوله تعالى ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ وَلَنَجۡزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل: 96]

وسميت بالموصول لأنها ناقصة تحتاج إلى ما يتممها فإذا قلت: " رأيت ماله يتم الكلام إلاّ بما بعدما "ما" فإن أتبعته بـ " عندك" فلذلك سميت موصولة.[2]

و تكون موصولة أيضا إذا وقعت بعد حروف الجر إلا بعد كاف التشبيه فهي مصدرية[3] فإن حروف الجر (باء) و إحتملت الموصولة و المصدرية كما في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [البقرة:3]، و كذلك إذا وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دارية أو جاز فيهما أمران الموصولة والإستفهام.[4]

نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴾ [يوسف 89].

وهذا النوع من إيماءات يعتبر منالألفاظ الموصولة المشتركة إذ يستوي فيها المذكّر و المؤنّث والمفرد والمثنى والجمع على حد واحد ،فإن كان المراد بها المذكّر كانت للتذكير بمعنى (الّذي) للمفرد

---

[1] المنتجب الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح: محمد نظام الدين فتيح، ط1، 2006م، ص :192.

[2] المرجع نفسه: ص :193.

[3] بدر الدين الزركشي، البرهاان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث للنشر، مج 4، ط5، 2008م، ص :401.

4مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن و أثرها في التفسير، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، ط1، 1431هـ، ص:6.

وإن كان المراد بها المؤنّث كانت للتأنيث بمعنى(الّتي)، و كذلك يقال في التثنية و الجمع، ويجوز أن يعتبرفي الضمير لفظه–وهو الأصل[1]–كما يجوز مراعاة معناه للجمع' وقد يجتمع ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [يونس 18]

ويقولالفرّ[2] اء إنها لفظ مفرد مذكر يعود عليه ضمير يطابقه و يجوز في هذا الضمير أن يكون للجمع حملا على المعنى وقد عاد على المفرد و الجمع.[3]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ رِزۡقٗا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡتَطِيعُونَ ٧٣ ﴾ [النحل 73].

كما أوضح الفرّاء أن " الموصولة" و إن كانت معرفة مبهمة تحتاج الى تبيين بـ (من) الجارة المفسّرة كقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ٤٩ ﴾[النحل 49].

ف (من دابة) تفسرهاو[4] ذكر الرّازي أنّه يجوز أن يبدّل منها الإسم في قوله تعالى: ﴿ لَهُمۡ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ٥٧ سَلَٰمٞ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ﴾ [يس 58/57]

أي : ولهم سلام.[5] و أشارالقرّطبي "بأنها لا وصف ولا يوصف بما.[6]

[1] الراغب الآصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، 2009م، ص:478.

[2] المرجع نفسه، ص:218.

[3] الفرّاء، معاني القرآن، تح: محمد علي النجار، دار البيضاء المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب، 1980م، ص:180.

[4] المرجع نفسه، ص103.

[5] فخرالدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، (دت)، ص:94.

[6] محمد بن أحمدبن محمد الآنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، مصر، ط3، 1967م، ص:192.

وقد أجاز الفرّاء حذفها قبل الظرفين: (ثم) و (بين) في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الانسان 30] وفي قوله تعالى ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام 94] و جعل التقدير: « إذا رأيت ما ثم رأيت و لقد تقطّع ما بينكم». [1]

و أجاز الطّبري حذفها أيضا من الكلام لدلالة (من) البعظية عليها نحو قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾[النحل 5]أي:من الأنعام ما تأكلون لحمه، قال:لأنّ من تدخل في الكلام مبعضه فإستغنى بدلالتها، ومعرفة السامعين بما يقتضي من ذكر الإسم معها.[2]

2- (ما)الشّرطية:

نحو قوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[البقرة110]، وقوله تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التوبة 07]وقوله أيضا: ﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى 10].

ويلاحظ من هذه الأمثلة أنها إسم شرط تقع في أول الجملة فلهذا إعتبر العلماء الصدارة علامة لها، وهي صريحة في الدلالة على الجزاء، وقد سبق في (ما) المصدرية أن منها ما فيه أخبار في المعنى إذا وقع بعدها ظرف.

كما أنّ ما الشّرطية تحتمل الموصولة في بعض المواضع من القرآن الكريم إذا ساغ أن يحل محلها "الذي" وتحتمل المصدرية إذا جاز أن تقدم مع ما بعدها بمصدر، ففي المثال الثاني في قوله تعالى: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التوبة 07]يجوز أن تكون ما فيه

[1] الراغب الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، المرجع السابق، ص:218.

[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1954م، ص:133.

مصدرية و التقدير: (إستقيموا لهم منه استقامتهم لكم) و تقديرها شرطية إن أقاموا على الوفاء بعملاكم فأقيموا لهم على مثله، وفي المثال الثالث نحو قوله تعالى: : ﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى 10] (ما) شرطية أو موصولة.[1]

3- (ما)الإستفهاميّة:

وهي اسم بمعنى أي شيء كما قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾[البقرة 142] وقوله تعالى: ﴿ قَالُواْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم مَّاذَا تَفۡقِدُونَ ﴾[يوسف 70] وقوله تعالى: ﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [النمل 35].

ويبدو من خلال هذه الأمثلة علامات (ما) و ألفاظها، حيث تحتل الصدارة في الجملة كالشرط، ومن أشهر علاماتها[2] أيضا وقوعها بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر حينئذ.

تحتمل الموصولية و الإستفهاميّة، و قد سبقت الإشارة الى ذلك في (ما)الموصوليّة، وأمّا ألفاظها فقد وقعت على كيفيات ثلاث: ما- بم- مالم، الصّيغة الأولى هي التي جاءت على الأصل، و ما كان على هذا النحو فلا يسأل عنه، بينما حذفت الألف من الصيغة الثانية و زيدت (ذا)في الصيغة الثالثة، و ذلك الحذف و الزيادة من علاماتها و خصائصها في بعض أحوالها و بيانها فيمايلي:

[1] سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، الفتوحات الإلهية، "بتوضيح تفسير الجلالين"، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 2013م، ص:3.

[2] بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن،، المرجع السابق، ص: 402.

أ- صيغة الحذف:

وهي تأتي إلا في (ما) المسبوقة بحرف جر نحو قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات 43]

للتفريق بين الاستفهام و الخبر[1] و لهذا اثبتت في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[النور 14]والمفر ّ اء في حال الوقف على (ما)الإستفهامي ّة المسبوقة بحرف جر وجهان صحيحان: أحدهما: الوقف عليها بهاء السكت عوض على الألف المحذوفة و بذلك قرأ البز ّي" (ت250ه) عن" ابن كثير" (ت 120ه) و"يعقوب" (ت 205ه) بخلف عنهما.

ثانيهما: الوقف على الميم بالإسكان بدون ألف و هاء، بذلك قرأ بقية الفر ّ اءو معهم البز ّي ويعقوب في وجهها الثاني[2]، و قرأ بإثبات الهاء وصلا إجراء له مجرى الوقف كما قرأ نحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ 1] بإثبات الألف وصلا و وقف على الأصل[3] و لكن العمل على قراءة الجمهور.

ب- صيغة الزيادة (ماذا)

وقد وقعت في القرآن الكريم على تقديرين لخ ّصهما "الجعبري" (ت 732ه) في قوله-رحمه الله-: ماذا بمعنى أي شيء فإنصـ ّبو) أو ما الذي فالرفع فيه دعات ف (ماذا) المركبة من (ما) و (ذا) بمجموعهما إستفهام أو (ما) إستفهام و (ذا) إسم موصول.[4]

وفيها معنى ثالث وهو أنّ (ماذا) كلها إسم موصول بمعنى "الّذي" لكنه قليل، وقد وقع في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى : ﴿ ٱذْهَب بِّكِتَـٰبِى هَـٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ

[1] إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك، ط1، 1964م، ص :299.

[2] إبن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: علي محمد الضياع، المطبعة التجارية الكبرى للنشر، مج1، (دط)، 2009 م، ص:134.

[3]، إبن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات و الإيضاح عنها، تح: عبد الحليم النجار، مج2، (دط)، 2010م، ص: 347.

[4] المرجع نفسه، مج 1، ص:353.

مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل 28]، وقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[لقمان 11] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾[لقمان 34].

على أنّ هذه المواضيع الثلاث كلها يجوز فيها المعاني السابقة[1].

و(ما)الإستفهاميّة يسأل بما عن أعيان العقلاء[2] وغيرهم، فهي موضوعه لذوي العلم وغيرهم، (ما) الموصولة على الصحيح كما سبق بيانه، في قوله تعالى: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴾[طه 49]. وفي موضع آخر قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الشعراء 23].

و الأصل في هذا النوع من الماءات أن يستقيم به عن شيء مجهول لدى السائل، و هذا هو الإستفهام الحقيقي نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ [البقرة 69]. فإذا وقع عن شيء معلوم من قبل السائل فهو تقرير أو غير ذلك مما سيأتي بيانه في أغراض الاستفهام و دلالته، وكل ما وقع من الله تعالى فهو من هذا القبيل لأنه جل و علا يعلم السّر و ما أخفى.[3]

و الإستفهاميّة عند الفرّاء إحدى الأدوات التي يعلق بما فعل العلم.[4]

و ما أشبهه عن العمل[5] نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴾ [القارعة 10].

[1] سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، الفتوحات الإلهية،، بتوضيح تفسير الجلالين، المرجع السابق، ص: 311.

[2] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، المرجع السابق، ص :249.

[3] سليمان بن عمر بن منصور، الفتوحات الإلهية، بتوضيح تفسير الجلالين، المرجع السابق، ص: 105.

[4] الفراء، معاني القرآن،، تح: أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار، الهيئة المصدرية للكتاب، ط2، ج1، 1980م، ص :46.

[5] المرجع نفسه، ص:46.

و ذكر أبو حيان أنّ (ما)هذه لا تضاف خلافًا للرّازي الذي أجاز ذلك في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران 159] جعلها إستفهاميّة، و أضافها إلى(رحمة) وتجاهل بقاء ألفها دخول الجار عليهاو جعلها أبو حيّان زائدة.[1]

وقد حمل المفسرّون على وجه الإستفهاميّة مجموعة من النصوص.[2]و لكنهم إختلفوا في معظميها أو ذكروا لها وجها آخرولاسيما في المواضع التي لم تحذف ألفها بعد دخول الجّار، فجعلها بعضهم موصولةمصدرية أو نافية أو تعجّبيّةفالفرّاء أجاز في قوله تعالى: ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: 26-27]ن تكون إستفهاميّة بمعنىأيّ ".

و موصولة أو مصدرية،[3] في قوله تعالى: ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴾[القمر 05]. أن تكون إستفهاميّة أونافيّة،[4] وأجاز الطبري في قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾[البقرة 175]أ[5]، تكون إستفهاميّة لمعنى أيّ شيء أصبرهم؟.

و تعجبيّة بمعنىما أشدّ جراءتهم عل النّار بعملهم عمل أهل النار و لكنّه آثر الوجه الأخير، [5] وكان في منطلقهم في كل ذلك تحرير ما يحمتله النّص القرآني من معانٍ ودلالات وفق المروي والمسموع من أخبار القرآن،و ما يتّفق لهم من معرفة أسراره وما نسمع به أصول التركيب النحوي الّذي يعرفونها.[6]

[1]، أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة النشر الحديثة، الرياض، (دط)، (دت)، ص :98.

[2]الزمخشري،الكشّاف، دار الكتاب العربي، بيروت، (دط)، 1947، ص: 363.

[3]الفرّاء، معاني القرآن،، المرجع السابق، ج2، ص: 374.

[4]السابق نفسه، ج3، ص :104-105.

[5]أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان، عن تأويل آية القرآن، المرجع السابق، ص :91_ 92.

[6]الفرّاء، معاني القرآن، المرجع السابق، ج1، ص :57.

و نلخّص أهم أغراض الإستفهام و دلالاته في القرآن الكريم في المعانيالتّالية:[1]

✓التّعظيم و التّهويل: نحو قوله تعالى: ﴿ ٱلۡقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [القارعة 1-2].

✓ التحقير و التّصغير: نحو قوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾ [الأنبياء 52].

✓ الإنكار: نحو قوله تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ تَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَأَنتُمۡ شُهَدَآءُۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [آل عمران 99].

✓التّعجّب: نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر 41].

✓الإستهزاء و السّخرية: نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾[هود8].

✓ التّقرير نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه 17].

✓التّقريع و التوّبيخ: نحو قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة 91].

✓ العتاب: نحو قوله تعالى: ﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾[التوبة 43].

[1] إبراهيم بن سعيد الدوسري، أصول (ما) في القرآن الكريم، مع سورة تطبيقية لسورة "يس"،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة ، 1422هـ، ص:14.

4- (ما)التّعجبّية:

إسميّة قريبة من (ما)الإستفهاميّة، و لذلك كانت لها الصدارة، [1] و هي في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع لا رابع لها، و هي فيمايلي:

❖ قال اللّه تعالى: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾[البقرة 175] تعجب من حالهم في إلتباسهم بموجبات النار من غيره مبالاة منهم[2].

و قيل إنها في الآية إستفهام: أي : أي شيء صبرهم على النار[3] وهو إستفهام بمعنى التقريع والتوبيخ[4] و أبعد من قال أنها: نافية، أي فما أصبرهم الله على النار[5] و الله تعالى يقول عنهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمۡ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقۡضَىٰ عَلَيۡهِمۡ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ ﴾[فاطر 36]، فلا جرم أن طول مكثهم فيها ضرب من الصبر على وجه التعذيب، وذلك لا تعطيه (ما) النافية، لذلك أغفل هذا القول جمهور المفسّرين.

❖ قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ [عبس 17] تعجّب من إفراط الإنسان في الكفر بنعمة الله مع إحسان الله إليه، و يجوز أن تكون (ما)تفهاميّة على وجه التّقريع و التّوبيخ، والمعنى: أي شيء صرّه إلى الكفر و الأشياء التي أنعم الله بها عليه تستوجب عليه التصديق و الشكر ولا تسوغ له أن يكفر، يدل على ذلك تعداد النعم في سياق الآيات بعدها.[6]

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص:404.

[2] الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل، تح: محمود بن عمر الزمخشري و أبو القاسم جار الله، مج1، ط3، 2009، م، ص: 329.

[3] أبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط،، تح: عادل أحمد علي معوض، دار الكتب العلمية للنشر، ج4، ط1، 1993، ص: 495.

[4] الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح:محمد نظام الدين فتيح، ط1، 1427هـ_2006م، ص: 627.

[5] أبي البقاء عبد الله بن الحسن العبكري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، (دط)1406هـ_1986م، ص:77.

[6] الفارسي، المسائل البغداديات، تح:صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، (دط)، 1982م، ص:391/249

❖ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[الانفطار 6]معناه أي شيء غرّك بربّك الكريم[1]فهي إستفهاميّة لا غير.[2]وهذا على قراءة الجمهور، و قرأ سعيد بن جبير (ت95هـ) الأعمش(ت148هـ) "ما أغرّك بربك الكريم" بزيادة همزة قبل الغين[3] على التعجب أي أدخلك في الغرّة، وهي الغفلة كما يحتمل أن تكون (ما)على هذه القراءة إستفهاماً أي "ما الذّي دعاك إلى الإعتزاز به عزوجل"؟ [4]

و (ما) في الموضعين السابقين و في الموضع الأخير على القراءة الأخرى (ما أغرّك) دالة على وقوع العجب من الله عزّ وجل ومن المخاطبين أمّا وقوعه من المخلوقين فذلك ظاهر و أمّا وقوعه من الله سبحانه فإن منهج السلف الإيمان به و إثباته لله جل وعلا كما يليق بجلاله على خلاف عجب الآدمين ممّا يكبرون أمره و يجهلون أسبابه، بل عجبه تقدست أسماؤه و تعالت صفاته لا نعرف لكنه كما لا نعرف ذاته العلمية، و إذا ثبته الله لنفسه في كتابه و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تعطيله ولا تأويله.[5]

وفي الحديث الشّريف: (عجب الله من قوم يدخلون الجنّة في السلاسل)[6].

5- (ما) الموصوفة:

كقولك: "مررت بما معجب لك": أي شيء معجب لك،و هي نكرة أبداً[7]. كما ذهب الفرّاء إلى ذلك في أحد أوجه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ﴾[البقرة

---

[1]أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، المرجع السابق، ص:87.

[2] أبي البقاء عبد الله بن الحسن العبكري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن،، ج1، المرجع السابق، ص:282.

[3]ابن جني، المحتسب في تبين وجوه الشواذ القراءات و الايضاح عنها، تح : عبد الحليم النجار، مج: 01 (دط)، (دت)، ص:353.

[4]المرجع نفسه، ص:354.

[5]جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي،زاد المسير في علوم التّفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2010م، ص:177.

[6]صحيح البخاري، ص: 497، رقمه 3010، كتاب الجهاد والسير، باب الأسارى الحديث .

[7]الإمام أبي الحسن الرماني النحوي، معاني الحروف، تح: الشيخ عرفات بن سليم حسونة الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م، ص:61.

26]. قال تجعل (ما)إسم ًا و البعوضة صلة فتعرب ما بتعريب (ما) و ذلك جائز في (من) و (ما) لأنهما يكونان معرفة في حال و نكرة في حال و أكّد الرازي أن (ما) هذه إسم بدليل عودة الضمير عليها من صفتها في نحو قول أمية بن "أبي الصلت":

ربّ ما تجزعُ النفوسُ من الأمـــــــر *ةَ*فَرجة كحَ َل ّ العقال

و التّقدير زب ّ شيء تجزعه النفوس،وحمل الزّمخشري و أبو البقاء على هذا الوجه بعض النصوص وجعل منهاالنّسفي ُ "(ما) الزمانية التي تقع بعد (كل) في قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة 20] قال: ما نكرة موصوفة معناها الوقت و العائد محذوف أي كل وقت أضاء لهم فيه"

واضطرب موقف أبي حيان من هذا الوجه فأقر ّمرة و تحفظ فيه و أنكره مر ّة أخرى، و ذكره لغيره في معرض إحتمالات الأوجه، من دون أن يناقشه، و لكن الإتجاه العام لديه هو الرفض ولاسيما في أسلوب القرآن.[1]

ففي مصطع قصيدته عدد أوجه الآداة (ما) و ذكر هذا الوجه،ومثّل له بقولهم :" مررت بما معجب لك" ثم عاد بعد قليل، ليقول:"وأكثر المعربين متي صلح عندهم تقدير (ما) أو (من) بشيء جوزوا أن تكون نكرة موصوفة، و إثبات كون (ما) نكرة تحتاج إلى دليل،ولا دليل قاطع ًا في قولهم:

"مررت بما معجب لك"قد أقر ّ به على إستحياء و جارى" العكبري" في توجيه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴾[الأنعام 6]، وذلك على جعل الجملة المنفية بعدها صفة لها،وتقدير حذف العائد و لكنّه عاد فخالفه بقو ّة في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ

[1] الدكتور محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير،، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 200، 1م، ص: 264-265.

أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾[البقرة 27].لأنّ المعنى يصبح مطلقا أي شيئا أمر الله به أن يوصل، و لا يقع عند" أبي حيان"الذّم البليغ والحكم بالفسق والخسران بفعل مطلق كما تقع (ما) صفة للإسم النكرة و تسمّى الإبهاميّة.

قال الزّمخشري:

وهي"التي ّ إذا اقترفت بإسم نكرة أبهمته إبهام ً ا،وزادته شيوع ً ا و عموم ً ا كقولك: (أعطني كتابا (ما). تريد أي كتابا كان) وحمل عليها قوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾[ص 24] و قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا ﴾[البقرة 26] .و قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[1] [هود 16]. وقد أجاز في الآيتين الثانية والثالثة أن تكون زائدة.

6-(مالم)نكرة التّامة:

و تقع (ما) نكرة تامة لدى الكسائي بعد الفعلين (نعم) و (بئس) إذا ذكر المخصوص بالمدح أو الذم أو قد حذفه، نحو قولنا: بئس (ما) صغت قال الفراء ناقلا عنه: " قال : أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل حرفا تاما، ثم أضمر لضعت (ما) كأنه قال : "بئسا" ما ضعت فهذا قوله وأن لا أخبره".[2]

و نسب أبو حيان مذهب الكسائي الى سيبويه أيضا.[3]

---

[1] الزّمخشري،الكشّاف، المرجع السابق، ص:144/1.

[2] الفرّاء، معاني القرآن، المرجع السابق، ص:159.

[3] أبي حيان، البحر المحيط،، المرجع السابق، ص :77.

و ذهب الأخفش إلى أنّ (ما) في هذا الموضع نكرة تامّة بمعنى شيء مبينا أنها إسم لا يحتاج إلى صلة، و جعل منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾[النساء 58] قال: تجعل (ما) إسمًا وحدها كما تقول: "غسلته غسلا نعما" " تريد به نعم غسلا".[1]

وواضح أنّه يجعلها مفسرة كفاعل (بئس) وقد نصّ على ذلك الزمخشري في غير موضع.[2] وجعل الأخفش (ما) نكرة تامة بعدرب (ّ) التي لا تقع الا على النكرات كقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾[الحجر2]، و التقدير: شيء يودّ أي ر ُب ّ ".

[1] الأخفش، معاني القرآن، تح: عبد الأمير محمد الأمين الورد، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، 1958م، ص :192.

[2] الزّ ّمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوب التأويل،، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1947م، ص :165.

ثانيا: (ما)الحرفيّة و دلالاتها:

1- (ما)النافيّة:

ذكر ابن مالك أنّ (ما)تكون نافيّة، و هي قسمان: عاملة عمل ليس في لغة أهل الحجاز وغير عاملة و هي الدّاخلة على الفعل.

أ- (ما) النافية العاملة عمل "ليس":

فأعملها الحجازيون عمل (ليس) و على مذهب هؤلاء نزل القرآن الكريم و أهملها غير الحجازيين، وإهمالها عند ابن مالك هو مقتضى القياس،لأنّها غير مختصة فلا تستحقعملاً و، بين ابن مالك أن الفرّاء ذكر أنّ أهل نجد يجرّون الخبر بعدها بالباء كثيراً وضعّف ابن مالك رأي الفرّاء، لأن دخول الباء على الخبر الواقع بعد (ما) النافية في لغة "تميم"كثيراً للكن في لغة غيرة قليل و بين ابن مالك أنّ عمل (ما) في لغة أهل (الحجاز) من رفع الإسم و نصب الخبر إستحساناً لا عليه، وقد أشار إلى ذلك" ابن مالك "بقوله : (ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بـ (ليس) في العمل فجعلوا لها إسماً مرفوعاً و خبراً منصوباً، وبلغتهم نزل القرآن، قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف 31]، و قال أيضا : ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴾[المجادلة2] و شرط في إلحاقها بـ (ليس) أربعة شروط:

- ✓بقاء النّفي، فلا عمل لها عند زواله كقوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ﴾[آل عمران 144].
- ✓ عدم إنّ " فلا عمل لها عند وجودها غالبا[1].
- ✓ تأخرا الخبر، فلا عمل لها غالبا عند تقدمه كقولنا: " ما قائما زيد".

[1]ابن مالك، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى للنشر، ط1، ج1، 2010 م، ص: 431-432.

عدم تقدم معمول الخبر، فلا عمل لها إذا تقدّم، ولم يكن ظرفاً أو جاراً و مجروراً لم نبالي بتقدمه نحو قولنا: "ما عندك زيد مقيما".[1]

ب- (ما النافيّة غير العاملة عمل" ليس":

بين ابن مالك أنّ (ما) النافية تدخل على الأفعال والأكثر كون المنفى بها حالا و لا يمتنع كونه مستقبلاً و قد أشار إلى ذلك بقوله: "لما كان للماضي في الوضع صيغة: تخصُّه ك؟ ".

(فعل) و للمستقبل صيغة تخصُّه ك؟ (أفعل) ولم يكن للحال صيغة تخصُّه بل إشترك مع المستقبل وفي المضارع جعلت دلالته على الحال راجحة عند تجريده من القرائن ليكون جادراً لما فاته من الإختصاص بصيغة و إذا كان التَّجرُّد من قرائن الحال تؤكد الترّجيح، فيصير الحال، بما متعين ونفيه بـ (ما) كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنَ ٱلرُّسُلِ وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف 9].

و الأكثرون المنفى لها.

قرينة مخلصة للحال مانعة من إرادة الإستقبال و ليس ذلك بلازم بل الأكثرون المنفى لها حالاً ، ولا يمتنع كونه مستقبلا كما قال حسان في وصف الزبير_رضي الله عنهما_:

وما مثله فيهم ولاطان قبله وليس يكون الدهر ما دام يزيل.

أي ما في هذا العصر مثله، و لاكان فيما مضى، ولا يكون فيما يستقبل هذا، وإبن مالك موافق في ذلك لرأي الجمهور.[2]

قال "سيبويه":

[1] ابن مالك، شرح الكافية الشافية، المرجع السابق، ص : 432 .

[2] ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر، ط1، ج1، 2014م، ص : 373 .

أمّا (ما) فهي نفي لقوله: هو يفعل إذا كان في حال الفعل فتقول: ما يفعل: وقال "ابن الشجري": حكم (ما) في نفي (يفعل) حكم (ليس) في نفيها للحال دون المستقبل، فإذا قيل: "زيد يصلي الآن" أو "الساعة قبل ما يصلي" كما يقال: ليس يصلي و كذلك إذا قيل" ما زيد مصليا"، و" ليس زيد مصلها"، لم يذهب بإسم الفاعل إلا مذهب الحال.

و" قال المرادي"أمّا غير العاملة فهي الداخلة على الفعل نحو: (ما قام زيد، و ما يقوم عمرو) فهذه لا خلاف بينهم في أنّها لا عمل لها، و إذا دخلت على الماضي بقي على نصبه، و إذا دخلت على المضارع خلصته للحال على الأكثر قال ابن مالك: و ليس كذلك، بل قد يكون مستقبلا على قلة كقوله تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾[يونس 15]. و أعترض بأنهم جعلوها مخلصة للحال إذا لم يوجد قرينة غيرها ما تدل على غير ذلك[1].

2- (ما)المصدريّة:

أ- (ما)المصدريّة الظرفيّة الزمانيّة:

تقدر (ما) في هذه الحالة بمصدرنا نائب[2] عن ظرف الزمان كقوله تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾ [التغابن 16] تقديره: فإتقوا الله مدة استطاعتكم فحذف الظرف، وخلفته "ما" وصلتها كما جاء في المصدر الصريح نحو: جئتك صلاة الصلاة، و آتينك قدوم الحاج.

❖ و قد وردت "ما" المصدرية الظرفية الزمانية بكثرة في كتاب "مختصر صحيح البخاري" منها قول الرسول صلّى اللّه عليه وسلم:

[1] سيبويه، الكتاب، مج 4، المرجع السابق، ص : 221 .

[2] محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1417 هـ، ص : 03.

"لا يزال العبد في صلاة ما دام في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث"[1] تقدير المصدر المؤول مدّة"دوام إنتظاره في المسجد.

"إني رأيت الجنة، و تناولت عنقودا، ولو أصبته لأكتم منه ما بقيت الدنيا"[2]: التقدير: مدة بقاء الدنيا.

"لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"[3]، أي : مدة تعجيلهم الفطر.

"لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم إثنان"[4]، أي مدة بقاء إثنين منهم

"يستجاب لأحدكم ما لم يدخل"[5] ، أي: مدة عدم عجلته.

ب- (ما)المصدريّة غير الظرفيّة:

أمّا القسم الثاني من أقسام "ما"هو المصدريّة غير الظرفيّة، و هي الّتي تقدر مع صلتها بمصدر، ولا يحسن تقدير لوقت قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا ﴾ [الفرقان 75] ، أي بصرهم.

و قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري:

"إنكم سترون ربكم كما ترون من القمر تصامون في رؤيته"[6].

❖ **تقدير المصدر المؤول:** كرؤيتكم هذا القمر ولا تصامون

[1] مختصر صحيح البخاري: ص 53، رقمه 138، كتاب الوضوء، باب ما لم يرى الوضوء الا من المخرجين.
[2] مختصر صحيح البخاري، ص 136، رقمه 565، كتاب الكسوف، باب الصلاة، الكسوف جماعة.
[3] مختصر صحيح البخاري: ص 209، رقمه 952، كتاب الصوم، باب تعجيل الفطر .
[4] مختصر صحيح البخاري: ص 329، رقمه 1459، كتاب أحاديث الأنبياء، باب مناقب قريش .
[5] مختصر صحيح البخاري: ص 476، رقمه 2078، كتاب الدعوات، باب يستجاب للعبد ما لا يعجل .
[6] مختصر صحيح البخاري: ص 92، رقمه 342، كتاب مواقيت الصلاة، باب من ترك العصر.

أمّا عن مواقع و مواضع إعراب "ما" المصدرية غير الظرفيّة، فإننا نجملها فيما يأتي، و ذلك في ورودها في كتاب"مختصر صحيح البخاري".

❖ المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر:

قد يرد المصدر المؤول من (ما) و فعلها في محل جر بالكاف، و منه قوله صلى الله عليه وسلم:

- ✓ "أمرت بقرية تأكل القرى يقولون: يثرب، و هي المدينة، تنفي الناس كما ينفى الكير حيث الحديد"[1] أي كنفي الكير.
- ✓ "وقيت شركم كما وقيتم شرها"[2] تقدير المصدر المؤول: كوقايتكم شرها.
- ✓ "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم"[3] أي كإطراء النصارى ابن مريم.
- ✓ " يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية"[4] أي كمروق السهم من الإسلام.
- ✓ "باعد بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق و المغرب"[5] تقدير المصدر المؤول كتنقية الثوب، و كإبعادك بين المشرق و المغرب.
- ✓ "فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل"[6] أي: كنبات الحبة.
- ✓ "إن الإيمان ليأزر كما تأزر الحية الى حجرها"[7] أي : كأرز الحية.
- ✓ "أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم"[8]،تقدير المصدر المؤول كبسطها أي: كصلاتك.
- ✓ "اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم"[9] أي: كصلاتك.

---

[1] مختصر صحيح البخاري: ص 201، رقمه 905، كتاب فضائل المدينة، باب فضل المدينة وأن تنفي الناس .

[2] مختصر صحيح البخاري: ص 198، رقمه 889، كتاب جزاء الصيد ونحوه، باب ما يقتل المحرم في الحرم .

[3] مختصر صحيح البخاري: ص 324، رقمه 1439، كتاب أحاديث الانبياء.

[4] مختصر صحيح البخاري: ص 337، رقمه 1507، كتاب أحاديث الانبياء، باب علامات النبوة في الاسلام .

[5] مختصر صحيح البخاري: ص 477، رقمه 2083، كتاب الدعوات، باب التعود من المأثم والمغرم .

[6] مختصر صحيح البخاري: ص 115، رقمه 428، كتاب الآذان، باب فصل السجود .

[7] مختصر صحيح البخاري: ص 202، رقمه 909، كتاب فضائل المدينة، باب الايمان يأرز إلى المدينة .

[8] مختصر صحيح البخاري: ص 301، رقمه 1338، كتاب الجهاد، باب الجزية والموادعة .

[9] مختصر صحيح البخاري: ص 413، رقمه 1765، كتاب التفسير.

✓ "اللهم نق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس"[1] أي: كتنقيته.

ومن دخول اللام الجارة على (ما)المصدريّة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم:

✓ "و لكن أعطي أقواما كما أرى في قلوبهم من الجزع"[32]، أي: لرؤيتي قلوبهم.

✓ "ما أنتم بأسمع كما كما أقول منهم"[4]،تقدير المصدر المؤول: يقولي.

✓ ومن دخول الباء الجارة على (ما) المصدرية قول الرسول صلى الله عليه وسلم:

✓ "يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاق"[5].

✓ "من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية"[6] أي: بعمله في الجاهلية .

✓ "إن كنت صدقت عليها فهو ما إستحللت من فرجها"[7]، أي بإستحلال.

❖ المصدر المؤول من "ما" في محل جر مضاف إليه:

✓ ورد المصدر المؤول من "ما" و ما بعدها في محل جر بالإضافة في عدة مواضع في كتاب "مختصر صحيح البخاري" و منها الأحاديث النبوية الآتية:

✓ "أقتلته يا أسامة بعد ما قال لا إلا الله "[8] أي بعد قوله المصدر المؤول: بعد إماتتنا.

✓ "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا و إليه النشور"[9] تقدير المصدر المؤول : بعد إماتتنا.

✓ فتلقاها رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنتءرإ "[10]. و شطر كأقبح ما أنت.

---

[1] مختصر صحيح البخاري: ص 477، رقمه 2083، كتاب الدعوات.

[2] مختصر صحيح البخاري: ص 124، رقمه 515، كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء .

[3] مختصر صحيح البخاري: ص 124، رقمه 515، كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء .

[4] مختصر صحيح البخاري: ص 363، رقمه 1603، كتاب المغازي.

[5] مختصر صحيح البخاري: ص 427، رقمه 1830، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل و الخصاء .

[6] مختصر صحيح البخاري: ص 498، رقمه 2175، كتاب استتابة المرتدين، باب اثم من أشرك بالله .

[7] مختصر صحيح البخاري: ص 440، رقمه 1882، كتاب الطلاق، باب استتابة المتلاعنيين .

[8] مختصر صحيح البخاري: ص 378، رقمه 1658، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى الله عليه و سلم أسامة الى الحلقات .

[9] مختصر صحيح البخاري: ص 476، رقمه 2073، كتاب الدعوات، باب مايقول اذا نام .

[10] مختصر صحيح البخاري: ص 406، رقمه 1746، كتاب التفسير، و الحديث جاء في السياق رؤية رآها الرسول صلى الله عليه و سلم في منامه.

– راء، تقدير المصدر المؤول: كأحسن رؤية و كأقبح رؤية.

❖ **المصدر المؤول في محل نصب مفعول به:**

جاء المصدر المؤول من "ما" و ما دخلت عليه في محل نصب مفعول به في كتاب "مختصر صحيح البخاري" في عدة مواضع، و منه الأحاديث التالية:

✓ "خذي أنت و بنوك ما يكفيك بالمعروف"[1] تقدير المصدر المؤول: خذ في كفايتك بالمعروف.

✓ "إذا كان يوم القيامة أذن مؤذن تتبع كل أمة ما كانت تعبد"[2] أي :تتبع معبودها.

✓ "يد الله ملأى أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماء و الأرض"[3] أي: أرأيتم إنفاق الله.

3– (ما) الزائدة:

❖ وتقع زائدة عند" الأخفش"في ثلاثة مواضع:

بعد حرف الجر:مثل قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران 159].وقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ ﴾ [النساء 155].

بعد حرف الجزم:مثل قوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الإسراء 110]. والأصل أيًا ما تدعوا.

بعد المفعول به:كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً ﴾[البقرة 26]لأنّ (ما)زائدةفي الكلام وإنّما هو:إنّ اللّه لا يستحي أن يضرب بعوضة مثلا".[4]

[1] مختصر صحيح البخاري: ص 224، رقمه 1041، كتاب البيوع.

[2] مختصر صحيح البخاري: ص 403، رقمه 1732، كتاب التفسير.

[3] مختصر صحيح البخاري: ص 406، رقمه 1747، كتاب التفسير.

[4] الأخفش الأوسط، معاني القرآن، نح:د هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م، ص:238.

وقد فصل" ابن هشام"عن ما الزائدة فقال:وهي نوعان :كافّة وغير كافّة:

أ- (ما) الكافّة:

وهي ثلاثة أنواع:

الكافّة عن عمل الرّفع: ولا تتصل إلاّ بثلاثة أفعال(ّ ، وكثر، وطال).ولم يأت ابن هشام بمثال من الآيات القرآنية.

الكافّة عن عمل النصب والرفعهي المتّصلة بإنّ وأخواتها، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [النساء 170].وقوله تعالى: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾الأنفال 6 وقوله تعالى: ﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾ [البقرة173].

الكافّة عن عمل الجروهذه تتّصل بأحرف وظروف.

✓الحروف:

أ.بعدربّ " كقوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الحجر2].

ب.بعد "الكاف"كقوله تعالى: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ [الأعراف137].

ج.بعد "الباء".

د.بعد"من"[1] .

[1]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك وحمد علي حمد اللّه، (د.ط)، 2015م، ص:410/407.

✓ **الظروف** :أماّ الظروف فكما يأتي:

أ.بعد "بعد".

ب.بعد"بين".

ج.بعد"حيث".

د.بعد"إذ".

ب- (ما) غير الكافّة:وتنقسم إلى

(ما)المؤكدّ ة:

وهي حرفيّ ة، و يطلق عليها بعضهم " صلة" أو " زائدة" من حيث زوال عملها نحويا، والأولى تجنب التعبير بذلك في كتاب الله، إذ الزائد لا معنى له، و كلام الله منزه عن ذلك.

قال" ابن الأنباري"(ت328هـ):

" و ما في التوكيد هي التي يسميهاالعلّو ّ ام" صلة، و لا أستحب في القرآن أن أقول صلة، لأنه ليس في القرآن حرف لا معنى له" [1] و هي لا تقع في صدر الكلام[2] و أسس دلالاتها التوكيد كما في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ﴾[آل عمران159].حيث أحدث دخول ما توكيد في المعنى،إن دلت على أن ّ لينه صلى الله عليه وسلم ما كان إلا رحمة من الله و نحو قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ ﴾[المائدة13]. ولا يتأتى معنى التوكيد إذ خلا هذا التركيب و نحوه منها ففرق بين الآتين و بين أن يقال: (فبرحمة من الله) و (فبنقضهم ميثاقهم).[3]

[1]أنظر: ابن الانباري، الايضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة العربية للنشر، دمشق، دط، ج1، 1971 م ، ص: 331.

[2]الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص:409/4.

[3]ابن القيم، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط4، (دت)، ص: 142.

قال "المنتجب الهمذاني" (ت643هـ) :

و سئل بعض العلماء عن التوكيد و ما معناه؟ إذ الإسقاط لا يخل بالحرف، فقال هذا يعرفه أهل الطباع إذ يجدون أنفسهم بوجود على عنى زائد لا يجدونه بإسقاط الحرف، و قال مثال ذلك مثال العارف بوزن الشعر طبعا، فإذا تغير البيت بزيادة أو نقصان أنكره، و قال: أجد نفسي على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن، فذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع على نقصائها، و يجد نفسه بزيادتها على معنى خلاف ما يجدها بنقصانه.[1]

فهذا النوع من الماءات يزيد الكلام قوة في المعنىو أمّا ما يفيد من تحقير أو تعظيم فلدلاله المقام والسياق كما في قوله تعالى: ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ ﴾ [ص11].

و يتدرج في هذا النوع من الكافة إذا اتصلت ب "إن" نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [النساء 170]و سميت كافة لأنها تكفّ ما قبلها عن العمل.[2]

و وجه إلحاقها بـ " ما" المؤكدة لدلالتها على القصرهو أنه لمّا كانت كلمة "إن" لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم إتصلت بـ " ما" المؤكد " –لا النافية–"ناسب أيُنضمّن معنى القصر، لأنّ القصر ليس إلا تأكيداً لاعلى تأكيداً، و مثلها "أنما" المفتوحة لأنها فرع عنها[3].

[1] الهمذاني، الفريد في اعراب القرآن المجيد، المرجع السابق، ص: 204 .

[2] أنظر: الجعبري، عقود الجمان تجديد القرآن، (11/أ)، مخطوط.

[3] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج3، ط1، 1394 هـ/1974 م، ص:817

الفصل الثاني

مواضع ما في القرآن الكريم

أولا : مواضع (ما)الإسميّة.

1- (ما) الموصولة.

2- مواضع(ما) الشرطية.

3- مواضع (ما)الإستفهاميّة.

4- مواضع (ما) التعجبية.

5- مواضع (ما) النكرة الموصوفة.

6- مواضع)ما(المعرفةالتّامة والنكرةالتّامة في القرآن الكريم

ثانيا: مواضع (ما)الحرفيّة.

1- مواضع (ما)النافيّة.

2- مواضع (ما) المصدرية.

3- مواضع (ما) الزائدة.

أولا : مواضع (ما)الإسميّة:

1- (ما) الموصولة:

وتزيد (ما) على أربعين نوعا[1]من غير الموصولة وفي استعمالها (الموصولة) "قال الزركشي": "يستوي فيها التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع كقوله تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ ﴾[النحل 96] وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة 4]، وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [النحل 49]إن كان المراد بما المذكر كانت للتذكير بمعنى "الّذي"كان المراد بما المؤنث كانت للتأنيث بمعنى "الّتي".[2]

(ما لما لا يعقل):

فإنها لما لا يعقل وحده[3]، نحو قوله تعالى: ﴿ مَاعِندَكُمۡ يَنفَدُۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ [النحل 96].

(ما): اسم موصول في محل رفع مبتدأ.

وتستعمل للعاقل إذا اختلط به غير العاقل، [4] نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾[الجمعة 1]. وفي الآية تغليب لأكثر (غير العاقل) على أقل العاقل.

---

[1] محمود أحمد أبو كتة الدراويش،الماءات في مصنّفات اللغويين، مطبعة دار البشيرعمّان-الأردن، ط2، 2004م، ص:4.

[2] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، المرجع السابق، ص:398.

[3] عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أ وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح:محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، (دت)، ص:155.

[4] أبو العرفان بن علي الصبيان الشافعي، حاشية الصبيان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م، ص: 222.

وتستعمل (ما) الأنواع من يعقل نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تُقۡسِطُواْ فِي ٱلۡيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النساء3].

قال البصريون(ما) تقع للنعوت كما تقع(ما) لما لا يعقل: يقال ما عندك؟ فيقال ظريف وكريم.[1]

الجدول الأوّل:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول(ما) في القرآن الكريم ليشغل محل المبتدأ	السورة	رقم الآية
1	﴿ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	البقرة	116
2	﴿ تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ ﴾	البقرة	134
3	﴿ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ ﴾	البقرة	134
4	﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾	البقرة	255
5	﴿ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ ﴾	البقرة	275
6	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾	آل عمران	109
7	﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ ﴾	آل عمران	198
8	﴿ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾	النساء	171

[1] محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، ، ط5، 1415هـ، ص:89.

9	﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ﴾	الأنعام	139
10	﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾	الأعراف	139
11	﴿ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾	هود	81
12	﴿ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ ﴾	يوسف	80
13	﴿ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾	الرعد	17
14	﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾	إبراهيم	2
15	﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِي ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾	النحل	31
16	﴿ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾	الكهف	95
17	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ۖ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ ۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾	مريم	64

الجدول الثاني:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول"ما " في القرآن الكريم معطوفا على المبتدأ	السورة	رقم الآية
1	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾	البقرة	255
2	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾	آل عمران	109
3	﴿ وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا ﴾	النساء	127
4	﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾	يونس	68
5	﴿ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّۖ لَهُۥ مَا فِي	المائدة	18

	﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾		
6	﴿ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَوَيۡلٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٖ شَدِيدٍ ﴾	إبراهيم	02
7	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴾	مريم	64
8	﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴾	طه	06
9	﴿ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ ﴾	النمل	59
10	﴿ فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ﴾	الشورى	36

الجدول الثالث:

رقم المثال	المواقع التي ورد فيها الموصول ما في القرآن الكريم يشغل محل الخبر	السورة	رقم الآية
1	﴿ يَوۡمَ يُحۡمَىٰ عَلَيۡهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكۡوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمۡ وَجُنُوبُهُمۡ وَظُهُورُهُمۡۖ هَٰذَا مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ فَذُوقُواْ مَا	التوبة	35

	﴿ كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾:		
2	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۚ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾	الكهف	64
3	﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾	الأحزاب	22
4	﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾	يس	52
5	﴿ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴾	ق	32

الجدول الرابع:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول(ما) في القرآن الكريم يشغل محل الفاعل	السورة	رقم الآية
1	﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦۚ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾	البقرة	89
2	﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾	آل عمران	24
3	﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ	المائدة	64

	مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾		
4	﴿ وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	الأنعام	10
5	﴿ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾	الأعراف	53
6	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	العنكبوت	4
7	﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	الزمر	48
8	﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾	الشورى	13
9	﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	الجاثية	21
10	﴿ فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴾	النجم	54
11	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	الحديد	1

12	﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا ﴾	مريم	43

الجدول الخامس:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول(ما) في القرآن الكريم معطوفا على الفاعل	السورة	رقم الآية
1	﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾	النحل	49
2	﴿ مِّن وَرَآئِهِمۡ جَهَنَّمُۖ وَلَا يُغۡنِي عَنۡهُم مَّا كَسَبُواْ شَيۡـٔٗا وَلَا مَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾	الجاثية	10
3	﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾	الحشر	1
4	﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡمَلِكِ ٱلۡقُدُّوسِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴾	الجمعة	1
5	﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴾	المسد	2

الجدول السادس:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول "ما" في القرآن الكريم في محل نائب فاعل	السورة	رقم الآية
1	﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمۡ ﴾	النساء	24
2	﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ	الأنعام	122

	قَتْلَ أَوْلَـٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾		
3	﴿ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَـٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾	الأعراف	139

الجدول السابع:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول "ما" في القرآن الكريم في محل نائب فاعل	السورة	رقم الآية
1	﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ﴾	المائدة	3
2	﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾	المائدة	4

الجدول الثامن:

رقم المثال	**المواضع التي ورد فيها الموصول "ما" في القرآن الكريم في محل مفعول به**	**السورة**	**رقم الآية**
1	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾	البقرة	17
2	﴿ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾	آل عمران	154
3	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾	النساء	3

الجدول التاسع:

رقم المثال	المواضع التي ورد فيها الموصول(ما) في القرآن الكريم معطوفا على المفعول به	السورة	رقم الآية
1	﴿ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾	البقرة	77
2	﴿ قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾	آل عمران	29
3	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِي ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ ﴾	النساء	3
4	﴿ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾	المائدة	97

2- مواضع(ما) الشرطية:

أداة تستخدم لغير العاقل غالبا،أمّا بالنسبة لدلالتها على الزمن فقد اختلف النحاة في ذلك فمنهم من قال أنها تأتي لزمان ومنهم من نفى ذلك.

وتأتي (ما)شرطيّة زمانية لقوله تعالى:﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ ﴾[التوبة07] أي: استقيموا لهم مدة استقامتهم لكم.

وغير زمانيّة كقوله تعالى:(﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة 197].

ودلالة (ما) على الزمان أو غير الزمان تكون حسب السياق الذي تكون فيه، فالمعنى هو الذي يحدد كونها دالة على الزمان أولا[1].

أ- نماذج (ما)الشّرطيّة في القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء:24]

فما استمتعتم به منهن: (ما): اسم شرط جازم.

وقوله تعالى: ﴿ مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [النساء79].ما أصابك من حسنة:(ما):إسم شرط جازم.

[1] عبّاس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة، القاهرة، ط3، (دت)، ص:428.

وقوله تعالى : ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا ﴾[النساء 124] ما تفعلوا:(ما):إسم شرط جازم.

ب- مواقع (ما)الشرطيّة في الإعراب:

جاءت (ما)متعيّنة للشرطية بجزمها المضارع وواقعة مفعولاً به:

قال تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة 106] .

(ما): مفعولا به "لننسخ" وقيل مصدرية أي: نسخ.

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة110].

وقوله تعالى: ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[البقرة197].

وقوله ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة215].

وقوله: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [فاطر2].

3- مواضع (ما)الإستفهاميّة:

ويستفهم بها لغير العاقل وعن حقيقة الشيء أو صفته سواء كان عاقلا أم غير عاقل مثل: ما الدرس؟ ما الأمر؟ ما الإنسان؟ الاستفهام عن صفاته ومميزاته.

أ- إعراب (ما) الاستفهامية وتعرب كما يلي:

1-في محل رفع خبر مقدم إذا وليها إسم معرفة، مثل ما الأمر؟ وتعرب في محل نصب خبرا مقدما إذا وليها اسم معرفة، مثل:ما كانت نهاية الحكم؟.

2-في محل رفع مبتدأ إذا وليها اسم نكرة. مثل: ما محضر كتابه؟ وإذا وليها فعل متعد استوفى مفعوله، مثل: ما فتح المدينة؟ وإذا وليها فعل لازم، مثل: ما قبض على اللص؟

3-في محل نصب مفعول به مقدم إذا وليها فعل متعد لم يستوفَ مفعوله مثل: ما قرأت؟وفي محل نصب مفعول به ثان إذا وليها فعل متعد لاثنين ولم يستوف مفعوله الثاني، مثل: ما تظن لنفسك؟.[1]

ب- إعراب (ما)الإستفهاميّة في القرآن الكريم:

❖ سورة البقرة:

﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴾ الآية [68].

ما: اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ أو خبر.

﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾ الآية [69].

---

[1] تصرّف:عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ط1، 1999م، ص:13/11.

﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ الآية [70].

(ما): اسم استفهام لغير العاقل مبني في محل رفع خبر أو مبتدأ.

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ نُؤۡمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَيَكۡفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡۗ قُلۡ فَلِمَ تَقۡتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبۡلُ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ الآية [91].

ما: اسم استفهام لغير العاقل في محل جر لحرف الجر وحذفت الألف منها تمييزا عن (ما) الخبرية والاستفهام إنكاري تعجّبي.

﴿ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾ [133].

ما: اسم استفهام مبني في محل نصب مفعول به مقدم" لتعبدون".

﴿ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [142].

ما: سم استفهام لغير العاقل في محل رفع مبتدأ، قد خرج إلى السخرية والإستهزاء.[1]

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدۡ أُخۡرِجۡنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبۡنَآئِنَاۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ تَوَلَّوۡاْ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنۡهُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الآية 246]

[1] المرجع السابق، ص:23/21.

مالنا:لملنم استفهام في محل رفع مبتدأ خرج إلى التعجّب والنّفي، أي (لا مانع لنا من القتال)

❖ **سورة آل عمران:**

(﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ قُلۡ قَدۡ جَآءَكُمۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِي بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِي قُلۡتُمۡ فَلِمَ قَتَلۡتُمُوهُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الآية 183]

فلم: اللام حرف جر، ما: اسم استفهام في محل جر بحرف الجر وحذفت الألف لإتصاله بحرف الجر والإستفهام إنكاري تعجّبي.

❖ **سورة النساء:**

(﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمۡ عَلِيمًا ﴾ [الآية 39].

ماذا: ما: اسم استفهام مبتدأ (ذا) خبر قد خرج الاستفهام للتوبيخ والذم والإنكار[1].

﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلۡوِلۡدَٰنِ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا ﴾ [الآية 75]

مالكم: ما: اسم استفهام خرج إلى معنى الأمر والإنكار والتوبيخ في محل رفع مبتدأ.

[1] المرجع السابق، ص:33-36.

﴿ أَيۡنَمَا تَكُونُواْ يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ وَلَوۡ كُنتُمۡ فِي بُرُوجٖ مُّشَيَّدَةٖۗ وَإِن تُصِبۡهُمۡ حَسَنَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَقُولُواْ هَٰذِهِۦ مِنۡ عِندِكَۚ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ [78].

ما:اسم استفهام للتعجب والتوبيخ في محل رفع مبتدأ.

﴿ مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ﴾ [147].

ما: اسم استفهام في محل نصب مفعول به خرج إلى النفي[1].

❖ سورة المائدة:

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمۡسَكۡنَ عَلَيۡكُمۡ وَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ .[4].

ماذا: ما: اسم استفهام في محل رفع مبتدأ.

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ .[18].

فلم:الفاء الفصيحة: لم: اللام حرف جر: ما:اسم استفهام في محل جر حذفت الألف والتقدير (إن صح ما زعمتم فلم يعذبكم).

﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ وَنَطۡمَعُ أَن يُدۡخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [84].

ما: اسم استفهام للنفي أي لا مانع لنا من الإيمان مع وجود ما يوجبه في محل رفع مبتدأ.

[1] المرجع السابق، ص 36.

❖ سورة الأنعام:

﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [109].

ما: اسم الاستفهام الإنكاري في محل رفع مبتدأ.

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [199].

ما: اسم استفهام بمعنى: لا مانع من أن تأكلوا مبني في محل رفع مبتدأ.

❖ سورة الأعراف

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ .[12].

ما: اسم استفهام لغير العاقل في محل رفع مبتدأ.

❖ سورة الأنفال:

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [34].

ما: اسم الاستفهام الإنكاري في محل رفع مبتدأ.

❖ سورة التوبة:

﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓاْ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [38].

مالكم: ما: اسم للإستفهام الإنكاري التعجبي التوبيخي في محل رفع مبتدأ.

﴿ عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمۡ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَتَعۡلَمَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [43].

لم: ما: اسم للإستفهام الإنكاري في محل جر بحرف الجر.

❖ **سورة هود:**

﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [8].

ما يحبسه:اسم للإستفهام الإنكاري الممزوج بالسخريّة والإستهزاء في محل رفع مبتدأ.

❖ **سورة يوسف:**

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴾ [11]

ما: اسم استفهام خرج إلى التعجّب والإنكار في محل رفع مبتدأ.

﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ ﴾ [74].

فما: ما :إسم استفهام لغير العاقل في محل رفع مبتدأ أو خبر.

❖ **سورة إبراهيم:**

﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنَا سُبُلَنَاۚ وَلَنَصۡبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيۡتُمُونَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [12].

ما: اسم استفهام: للنفي في محل رفع مبتدأ.

❖ **سورة الحجر:**

﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [32].

ما :اسم استفهام للتوبيخ في محل رفع مبتدأ.

﴿ قَالَ أَبَشَّرۡتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلۡكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴾ [54].

بم:الباء: حرف جر: ما: اسم استفهام للتعجب في محل جر بحرف الجر، وحذفت ألفه بسبب اتصاله بحرف الجر.

﴿ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [84].

ما:اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدّم.

❖ **سورة طه:**

﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾[17].

ما :إسم للإستفهام عن الماهية أو عن الصفة في محل رفع مبتدأ والاستفهام للتقرير يترتب عليه المعجزة.

✓ **الاستفهام في معنى التعظيم:**

(﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾ [الواقعة 8].

ربط الجملة هنا بتكرير المبتدأ أو أكثر ما يكون ذلك في موضع التهويل والتعظيم.[1]

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾[الواقعة 9]

[1] عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي للتوزيع، ط1، 1993م، ص: 38

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴾ [41]

﴿ ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ [الحاقة1-2]

﴿ ٱلۡقَارِعَةُ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ﴾ [القارعة 1-2]

(﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [النبأ 1-2]

✓ **الاستفهام يراد به التحقير والتصغير:**

كقوله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمۡ لَهَا عَٰكِفُونَ ﴾[الأنبياء 52]، في قوله تعالى: (ما هي التماثيل) تحقير لها وتصغير لشأنها.

✓**الاستفهام على سبيل الإستهزاء والسخريّة[1]:**

كقوله تعالى:(﴿ وَلَئِنۡ أَخَّرۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٖ مَّعۡدُودَةٖ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحۡبِسُهُۥٓۗ أَلَا يَوۡمَ يَأۡتِيهِمۡ لَيۡسَ مَصۡرُوفًا عَنۡهُمۡ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [هود 8]

الاستفهام يفيد التعجيل كقوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدۡعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴾ [غافر 41]

✓ **الاستفهام للتقرير :**

كقوله تعالى: ﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه 17]

الاستفهام للتقرير فإن الله سبحانه عالم بما في يمينه وأراد أن يقر ويعترف بأنها عصا .[2]

[1] الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تح:عبد القادر عبد الله العاني، مج6، 1992م، ص:320.

[2] حسين عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج5، 2003م، ص:86.

4- مواضع (ما) التعجبية:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة 175].

تعجب من حالهم في التباسهم بموجبات النار من غير مبالاة منهم كما تقول لمن يتعرض لما يوجب غضب السلطان" ما أصبرك على القيد والسجن"تريد أنّه لا يتعرض لذلك إلا من هو شديد الصبر على العذاب.[1]

وإذا قلنا إنه الكلام هو تعجب،فالتّعجب هو استعظام الشيء وحفاء حصول السبب، وهذا مستحيل في حق الله تعالى فهو راجع لمن يصبح ذلك منه، أي :هم ممن يقول فيهم من رآهم "ما أصبرهم على النار".

﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ [عبس17]

في هذه الآية تعجب من إفراطهم في كفران نعمة الله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [الإنفطار 6]

روي عن سعيد بن جبر ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ ممدودة على التعجب.

قال أبو الفتح: هذا كقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة 175].

[1] ابن جني، المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، ج2، القاهرة، 1994م، ص:353.

أي هي أفعال أهل النار، ففيه حذف مضافين شيئا على شيء، وقيل في قوله: (فما أصبرهم على النار) أي:ما الّذي دعاهم إلى الصبر عن موجبات النار؟ فكذلك يجوز أن يكون قوله أيضا(ما أَبْرَدَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) أي: "ما الذي دعاك إلى الإغترار به".[1]

5- مواضع (ما) النكرة الموصوفة

وهذا ما ذكره البصريون والكوفيون أثبتوا أنها كانت تكون نكرة موصوفة واستشهدوا بالشعر والقرآن الكريم، وقلت:إن ما استشهدوا به من القرآن الكريم محتمل لأن تكون (ما) فيه أن تكون نكرة موصوفةوإسم موصول كما ذكرت أنّ في القرآن الكريم آية واحدة معيّنة (ما)فيها أن تكون نكرة موصوفة وهي **قوله تعالى**: ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر37]، وردت على من جعل (ما) في الآيةمصدريّة ظرفيّة في القرآن الكريم آيات كثيرة محتملة(ما) فيها أن تكون نكرة موصوفة ولا نجد للمعربين والمفسرين موقفا موحدا في هذه الآيات، وإنّما نجد أن بعضهم قد يقتصر على ذكر الموصولة وبعض آخر يقتصر بينهما وأوضح ذلك بعرض سريع لمواقف المعربين والمسفرين.[2]

ومما وقع فيه الاختلاف أن الزمخشري جوز:

أن تكون نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾ [ق23]، في حين جعلها" سيبويه" نكرة موصوفة.

"كمال الدين الأنباري" اقتصر على ذكر الموصوفة في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ ﴾[ق23]وفي قوله: ﴿ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ

[1] أبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، تح:عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، مج8، (دت)، ص:428.

[2] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ج3، (د ط)، (د ت)، ص:11.

ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴾[إبراهيم 34]. وجوز أن تكون(ما) نكرة موصوفة واسم موصول في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ [البقرة26].

كما أن" أبا البقاء العكبري"جو ّ ز أن تكون (ما) نكرة موصوفة حذف عائدها في قوله تعالى:

﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة30]

﴿ وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَةٗۚ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ أَمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة80]

(﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [الأعراف 62]

وأجاز "العكبري" أن تكون (ما) نكرة موصوفة وقد ذكر العائد في قوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴾ [البقرة 27.]

﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة 102].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنُلۡقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعۡبَ بِمَآ أَشۡرَكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗاۖ وَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۚ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران 151]

(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [النساء 32]

(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [المائدة 76]

(قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ قَالُوا۟ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[1] [المائدة 104]

6- مواضع (ما)المعرفة التّامة والنكرة التّامة في القرآن الكريم:

(ما)معرفة تّامة بمعنى الشّيء نعم، وبئس عند سيبويه.[2]

وهي فكرة تامة منصوبة على لتمييز عند الزمخشري.[3]

جاءت(ما) بعد "نعم" في آيتين.

قوله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة 271].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء 58]

---

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المرجع السابق، ص:11-15.

[2] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ج1، ص:476.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج1، المرجع السابق، ص:163.

وجاءت (ما) بعد" بئس "في هذه المواضع:

قوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ ﴾ [البقرة 90]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَكُمۡ وَرَفَعۡنَا فَوۡقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم بِقُوَّةٖ وَٱسۡمَعُواْۖ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ قُلۡ بِئۡسَمَا يَأۡمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة 93]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكۡتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ وَٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَبِئۡسَ مَا يَشۡتَرُونَ ﴾ [آل عمران 187]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة 102]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [المائدة 79]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ [المائدة 63]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يَتَوَلَّوۡنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ لَبِئۡسَ مَا قَدَّمَتۡ لَهُمۡ أَنفُسُهُمۡ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَفِي ٱلۡعَذَابِ هُمۡ خَٰلِدُونَ ﴾ [المائدة 80]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرٗا مِّنۡهُمۡ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [المائدة 62]

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾ [الأعراف 150]

ثانيا: مواضع (ما)الحرفيّة:

1- مواضع (ما)النافيّة:

أ- (ما) العاملة عمل "ليس":

تعمل (ما)النافيّة عمل(ليس) في لغة أهل "الحجاز" بشروط معينة، فالإسم المنصوب خبر(ما) عند البصريين، وقال"الكوفيون":هو منصوب على نزع الخافض، وفي قوله تعالى: ﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[يوسف 31] نصبت (بشرا) لأن الباء قد استعملت فيه، فلا يكاد أهل"الحجاز" ينطقون إلاّ بالباءفلّما حذفوها أحبّوا أن يكون لها أثرا فيما خرجت منه، فنصبوا على ذلكألا ترى أن كل ما في القرآن أتى بالباء إلاّ هذا وقوله تعالى:﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ﴾[المجادلة2]

وأمّا أهل "نجد" فيتكلمون بالباء وغير الباء فإذا أسقطوها رفعوا، وهو أقوى الوجهين في العربية.

وأكثر المسموع منهم إنما هو لغة أهل "الحجاز"، وبما نزل القرآن، وإعمال (ما) عمل(ليس) هي اللغة الحجازية وبما ورد القرآن وبنوا "تميم"يرفعونها إلاّ من عرف كيف هي في المصحف.[1]

❖ ما جاء في القرآن الكريم من إعمال (ما) الحجازية:

جاءت (ما) النافية متعينة للغة الحجازية، ناصبة لخبرها في الآيتين:

﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف 31]

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، ج3، (د ت)ص:113.

﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ ﴾ [المجادلة 2]

وفي آية ثالثة الراجح أن تكون فيها(ما) حجازية، وهي قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة 47]

الظاهر أن (حاجزين) خبر(ما) لأنه محط الفائدة، وقدأعربه خبرا كمال الدين الأنباري .[1]

وقال " الزمخشري والحوفي": (حاجزين) نعت لأحد على اللفظ،أمّا" أبو حيان "فيرى (حاجزين) خبر لما أو نعت لأحد على اللفظ والخبر منكم.[2]

وإذا كان(حاجزين) نعتا فمن أحد مبتدأ أو الخبر (منكم) ويضعف هذا القول لأن النفي يسلط على الخبر، وهو كينونته منكم فلا يسلط على الحجز، وإذا كان(حاجزين) خبر تسلط النفي عليه وصار المعنى:(ما أحد منكم يحجزه عما يريد به من ذلك).

إذا تقدم معمول خبرها وهو ظرف على الإسم،فَبَقِيَ اعملِهَالْكُخو: (مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ) [الحاقة 47]

هذه هي الآيات التي يظهر فيها أثر اللغة الحجازية،أمّا بقية الآيات فقد جاء الخبر جملة فعلية، أو جارًا ومجرورًا، أو زيدت فيه الباء، فتستوي فيه اللغتان.[3]

الخبر جملة فعلية في قوله تعالى:

﴿ ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمۡ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾ [الأنبياء 65]

﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعَٰلَمِينَ [آل عمران 108]

[1] كمال الدين الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، المكتبة المصرية العامة للنشر، 1980، ص458:-459

[2] العكبري، التبيان في شرح الديوان، تح: محمد السقا، دار المعرفة للنشر، بيروت، مج2، دط، 2010، ص:142.

[3] معاني القرآن، الفراء، مج3، المرجع السابق، ص:183.

﴿ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ ﴾ [غافر 31]

﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[النمل 81]

مجيء الخبر جارًا ومجرورًا:

جاء الخبر بعد الماضية جارًا ومجرورًا في قوله تعالى:

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران 78]

﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران 78]

﴿ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۚ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ ۙ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ [الأنعام 56]

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [الأنعام 79]

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف 108]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [المجادلة 14]

﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ۖ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴾[فصلت 24]

- **زيادة الباء في الخبر بعد(ما):**

أكثر مواقع(ما)النّافيّة في القرآن الكريم إذا زيدت الباء بعدها في الخبر، والصحيح أن الباء تدخل في خبر(ما) عند"الحجازيين" وعند"تميم" على السواء.[1]

أبو حيان حمل(ما) على اللغة الحجازية وجوز اللغتين الحجازية والتميمية.[2]

❖ **آياتها:**

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقۡتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٖ يَدِيَ إِلَيۡكَ لِأَقۡتُلَكَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة 28]

﴿ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾ [غافر 56]

﴿ لِيٓۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّۖ ﴾ [إبراهيم 22]

﴿ مَآ أَنتُمۡ عَلَيۡهِ بِفَٰتِنِينَ ﴾ [الصافات 162]

﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴾ [القلم 2]

﴿ فَتَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَمَآ أَنتَ بِمَلُومٖ ﴾ [الذاريات 54]

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة 8]

---

[1] معاني القرآن، الفراء، مج2، المرجع السابق، ص:42-43.

[2] أبي حيّان الأندلسي، البحر المحيط، ، تح: عبد القادر عبد الله العاني، مج1، ط2، 1992م، ص:332/267.

3 محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المرجع السابق، ص:119.

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾[الأنعام7]

﴿ وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوا۟ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام 132]

﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَات�ٍ ۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [الأنعام 134]

﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة 96]

﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴾ [يونس 108]

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ [هود 29]

﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ ﴾ [هود 89]

﴿ إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴾ [الدخان 35]

ب- (ما) غير العاملة عمل (ليس):

-تقديم الخبر على الاسم يبطل عمل(ما) الحجازية:

فإذا قلت: ما منطلق عبد الله، وما مسيء من أعتب رفعت، ولا يجوز أن يكون مقدما مثله مؤخرا كما أنّه لا يجوز أن نقول: إن أخوك عبد الله حد قولك: إن عبد الله أخوك، لأنها ليست

بفعل، وإنما جعلت بمزلته، فكما لا تتصرف(إن) كالفعل كذلك لم يجر فيها كل ما يكون في الفعل، ولم تقوى قوته فكذلك (ما).[1]

وأهل "الحجاز" إذا أدخلوا عليها ما يوجبها، أو قدموا خبرها على أسمها ردوها إلى أصلها، فقالوا ما زيدٌ إلا منطلق، وما منطلق زيد،لأنّها حرف لا يتصرف تصرف أفعال، فلم يقو على نقض النفي كما لم يقو على تقديم الخبر.[2]

✓ **تقديم الخبر، وكان المبتدأ معرفة: في قوله تعالى:**

﴿ قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ ۚ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام 57]

﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾[عبس 07]

✓ **تقدم الخبر وانتقضى النفي بإلا في قوله تعالى:**

﴿ مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ [المائدة99]

﴿ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[يس17]

✓ **تقدم الخبر، وكان المبتدأ نكرة دخلت عليه(من) الزائدة في قوله تعالى:**[3]

﴿ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة 102]

[1] سيبويه الكتاب، ، المرجع السابق، مج1، ص:28-29.

[2] المبرّد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف للنشر، القاهرة، مج4، ط1، 1994، ص:189.

[3] محمد عبد الخاق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن، ج3، المرجع السابق، ص:122-123.

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة 120]

﴿ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة 107]

(من دون الله) متعلق بما تعلق به المجرور، الذي هو (لكم) وهو يتعلق بمحذوف، إذ هو في موضع الخبر.[1]

ويجوز في (ما) هذه أن تكون" تميمية" ويجوز أن تكون حجازية على مذهب من يجيز تقدم خبرها إذا كان ظرفًا ومجرورًا أما من منع من ذلك فلا يجوز في (ما) أن تكون حجازية.

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف 59].

(وإله) مبتدأ و(لكم) خبر، وقيل الخبر محذوف، أي في الوجود، و(لكم) تبيين وتخصيص.[2]

2- مواضع(ما) المصدرية:

❖ مواضع ما المصدرية

السهيلي ذهب إلى ما ذهب إليه الأخفش من أن (ما)المصدريّة إسم لا حرف والأصل في هذا أن (ما) كانت أسما مبهمًا لما لم يصح وقوعها إلا على جنس تختلف أنواعه، فإن كان المصدر مختلف الأنواع جاز أن تقع عليه ويعتبر بما عنه كقولك" يعجبني ما صنعت"، و"ما عملت"، و"ما فعلت"، وكذلك "يعجبني ما فعلت"، وكذلك تقول " حكمت لأن الحكم مختلف أنواعه"، وكذلك "الصنع الفعل والعمل"، فإن قلت" يعجبني ما جلست"، و"ما النطق زيد كان غنا من الكلام"، لخروج(ما)

[1] الأندلسي، البحر المحيط، ، مج1، المرجع السابق، ص:345.
[2] المرجع نفسه، مج4، ص:320.

عن الإبهام ووقوعها على ما لا يتنوع من المعاني، لأنّه يكون التقدير حينئذ: "أعجبني الجلوس الّذي جلست"، و"القعود الذي قعدت"فيكون آخر الكلام مفسرا لأوله رافعً ا الإبهام، فلا معنى حينئذ لهذاأمّ ا قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ﴾ [البقرة 61]، لأن المعصية تختلف أنواعها وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة 77].

فهو كقولك:"لأعاقبنّك بما ضربت زيدا" و"بما شتمت عمرا أوقعتها على الذنب"، والذنب مختلف الأنواع، وذكر المعاقبة والمجازاة على ذلك،فكأنك قلت لأجزينّك بالذنب الذي هو "ضرب زيد" أو" شتم عمر"، فما على بابها غير خارجة عن إبهامها.[1]

نقل "ابن القيم" أيضا كلام" السهيلي" السابق في البدائع الجزء الأول الصفحة 142 ثم أتبعه الرد عليه فقال 1-142-143:(وليس كما زعم_ رحمه الله _فإن لا يشترط في كونها مصدرية ماذكر من الإبهام، بل تقع على المصدر الّذي لا تختلف أنواعه، بل هو نوع واحد، فإن إخلافهم ما وعد الله كان نوعً ا واحدً ا مستمرًّا معلومً ا وكذلك "كذبهم"، وأصرح من هذا كلّه قوله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران 79]

فهذا مصدر معين ّ خاص لا إبهام فيه بوجه، وهو علم الكتاب ودراسته، وهو فرد من أفراد العمل والصنع، فهو كما منعه من الجلوس والقعود والانطلاق ونظيره: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ، ج3، المرجع السابق، ص: 2.

ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾[الأنعام 93]، فاستكبارهم، وقولهم على الله غير الحق مصدران معينان غير مبهمين.

واختلاف أفرادهما كاختلاف أفراد الجلوس والإنطلاق، ولو أنك قلت في الموضع الذي منعه: "هذا بما جلست"، و"هذا بما نطقت كان حسنا غير غت" [1].

❖ **آيات "ما" المصدرية:**

﴿ فَإِن زَلَلۡتُم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[البقرة 209]

﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ [البقرة 211]

﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴾[البقرة 213]

﴿ تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخۡتَلَفُواْ فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ وَمِنۡهُم مَّن كَفَرَۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلُواْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾[البقرة 253]

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المرجع السابق، ص22-23.

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [آل عمران 19]

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴾[آل عمران 105]

﴿ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ ﴾[آل عمرآن172].

﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِئ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأنعام34]

﴿ وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة 109]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾[آل عمران 118]

﴿ يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدۡ سَأَلُواْ مُوسَىٰٓ أَكۡبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهۡرَةٗ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلۡمِهِمۡۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء 153]

﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴾ [الاعراف129]

﴿ يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ بَعۡدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ وَهُمۡ يَنظُرُونَ ﴾ [الأنفال 6]

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [التوبة 113]

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [التوبة 128]

﴿ لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ [يوسف 35]

﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [القصص 25]

﴿ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُواْۖ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [غافر 45]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ مِنۢ بَعۡدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحۡمَتَهُۥۚ وَهُوَ ٱلۡوَلِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ [الشورى 28]

﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم 39]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴾ [محمد 32]

أ- (ما)مصدريّة زمانيّة:

أو هي بمعنى(من) العاقل

❖ آياتها

﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴾: [هود 107-108]

استثناءا من الزمان الدال عليه (خالدين فيها)، ويجوز أن يكون استثناءا من الضمير الجار والمجرور، أو في (خالدين) وتكون (ما) واقعة على نوع من يعقل.

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [يوسف 53]

(ما) موصول أو ظرفيّة زمانيّة أو مصدريّة والإستثناء منقطع أي: ولكن رحمة ربي هي التي لظرف الإساءة.[1]

﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [الإسراء 7]

(ما)مصدريّة ظرفيّة زمانيّة، وتقديره ليبتروا مدة علوهم، فحذف المضاف.

﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾[المائدة 24]

(ما)مصدريّة ظرفيّة زمانيّة، تقديره: لن ندخلها أبدا مدة دوامهم فيها.

[1] محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، المرجع السابق، المرجع السابق، ص:39.

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [المائدة 96]

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة 236]

الظاهرة أنّ (ما) المصدريّة ظرفيّة.[1]

﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾) [مريم 31]

﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [التغابن 16]

ب- (ما)المصدريّة غيرالزمانيّة:

وتختص (ما) المصدرية بنيابتها عن ظرف الزمان المضاف إلى المصدر المؤول هي وصلتها به نحو:لا أفعله ما ذرّ شارق"، أي مدّة ما ذرّ شارق"، أي: مدة ذروره، وملتما إذن في الغالب فعل ماضي اللفظ مثبت أو منفي بلم، نحو: تهددني ما لم نلتقي، ومعناهما الإستقبال، ويقل كونها فعلا مضارعا وقال أيضا: وينقلب أيضا إليه مضارعا، وقال أيضا: وينقلب أيضا إليه بدخول(إن الشرطية وما يتضمن معناها، وبدخول (ما) النائبة عن الظرف المضاف، نحو: ماذر شارق و" ما دامت السموات" هود 106. لتضمنها معنى (إن) أي إن دامت قليلا أو كثيرا، وقد يبقى معها على المدن كقوله تعالى﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [المائدة 117]

[1] المرجع السابق ، ص:40.

وكما تختص بنيابتها عن ظرف الزمان، وموصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبت، أو مضارع منفي بلم.

وفي كتاب المعنى مجلد 1 ص171: (ما) المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى.

❖يات المصدريّة غيرالزمّانيّة:

﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأنعام 119]

في الجمل مجلد 2ص82(ما) هو موصولة، فيكون الاستثناء منقطعا، لأن ما اضطررتم إليه خلال، فلا يدخل تحت(ما حرم عليكم)، أو هو استثناء من ضمير(حرم)، و(ما) مصدرية في معنى المدة والاستثناء مفرغ من الظرف العام المقدر[1]

3- مواضع (ما) الزائدة:

جاءت(ما) الزائدة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم:

في قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة 88]

ال(ما) زائدة مؤكدة دخلت بين العامل والمعمول، ولا يجوز أن تكون مصدرية، لأنه كان يلزم رفع(قليلاً) حتى ينعقد منهما مبتدأ أو خبر، ولا يجوز أن تكون(ما) نافية لتقدم معمول (ما)في حيّزها عليها.

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف 10]

[1] المرجع السابق، ص:40-41.

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [المؤمنون 78]

﴿ ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [السجدة 09]

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴾ [الحاقة 42]

﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمۡ قَدۡ أَخَذَ عَلَيۡكُم مَّوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبۡلُ مَا فَرَّطتُمُونِي يُوسُفَۖ فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أَوۡ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ﴾ [يوسف 80]

(ما) تعمل وجهين:

- **زائدة**
- **مصدرية**؛جعل الفرّاء المصدر مبتدأ خبره (من قبل)[1]وجوّز هذا الإعراب "الزمخشري"أيضا كما جوّز أن يكون المصدر معطوفا على معمول(ألم تعلموا)[2].

وجعل(من قبل) خبر للمبتدأ لا يجوز عند" سيبويه" لأن الظروف المقطوعة عن الإضافة لا تقع عنده خبرًا ولا صفةً ولا حالاً ولا صلةً .[3]

﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ ﴾ [الذاريات 17]

(ما) زائدة و(قليلا) صفة لزمان محذوف أو صفة لمصدر محذوف، أو (ما) مصدرية أو اسم موصول فاعل(قليلا) أي قليلا هجوعهم أو الذي يهجعون فيه.[4]

---

[1] الفرّاء، معاني القرآن وإعرابه مج2، المرجع السابق، ص:53.

[2] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تح: محمود بن عمر، الزمخشري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج1، ط3، 2009 م، ص:27.

[3] سيبويه، الكتاب، المرجع السابق، ص:44.

[4] الزمخشري، الكشاف، المرجع السابق، ص:27.

﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٞ مِّنَ ٱلۡأَحۡزَابِ ﴾ [ص 11]

(ما) زائدة (جند): مبتدأ خبره(مهزوم) و(هنالك) صفة لجند. قال "أبو حيان": ويجوز أن تكون (ما) صفة أريد بها التعظيم على سبيل الإستهزاء بهم.

﴿ قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ ﴾ [ص24]

(ما) زائدة هم :مبتدأقليل ٌ :خبر.

﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾[الإنفطار8].

(ما) زائدة أو شرطية منصوبة بركبك و(في) متعلقة بعامل مقدر لأن ما بعد حرف الشرط لا يعمل فيما قبله، ولا يكون متعلقا بذلك.

﴿ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴾ [الذاريات 23]

(ما)زائدة على رفع (مثل) ونصبها.[1]

﴿ قَالَ عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ ﴾ [المؤمنون 40]

(ما)زائدة و(عن)تتعلق بفعل مقدّر يفسّره قوله (ليصبحن) لأنه لا يجوز أن يقال:والله زيدً ا لأكرمنّ ، وقيل:إنّه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره.

﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ﴾ [آل عمران 159]

(ما) زائدة أو نكرة تامة.

[1] سيبوية، الكتاب، المرجع السابق، مج1، ص:47

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء 155]

(ما) زائدة وأجاز "العكبري "أن تكون تامة.

خاتمـة

خاتمة

في الأخير نصل إلى ختام بحثنا هذا بإبداء نتائج أهمها:

- ✓ تناولنا دلالات (ما) من جانبين الأوّل نظري "أمّا" الثاني تطبيقي "فالفصل الأوّل قمنا فيه بالدّراسة النحويّة ل (ما) عملاً و معنى، في حين تناول الفصل الثاني الدراسة الدلالية لـ(ما) من خلال أهم مواضعها في القرآن الكريم بإعطاء أمثلة بحسب ما يقتضيه الإيضاح و الدلالة لتجلية المعنى وإظهاره.
- ✓ وأيضاً إنّ (ما) مع كثرة أقسامها ومعانيها إلاّ أنّها تنحصر في نوعين أساسين هما النوع الأوّل إسميّة، والنوع الثاني حرفيّة، فالإسميّة هي الموصولة، والشرطيّة والإستفهاميّة، والتّعجبيّة، والموصوفة، والتّامة، أمّا الحرفيّة فهي النافيّة بنوعيها "العاملة عمل ليس"، و"غير العاملة عمل ليس" والمصدريّة بنوعيها أيضاً الظرفيّة "وغير الظرفيّة"، والزائدة "الكافّة" و"غير الكافّة" وهذه الأخيرة بدورها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: المؤكّدة واللازمة والمبهمة.
- ✓ إنّ لـ(ما) معاني كثيرة إلاّ أنّ بعض النحّاة أوصلها إلى أكثر من ثلاثين نوعاً إلاّ أنّها تتداخل وتندرج تحت هذه الأنواع التسعة المذكورة في البحث.
- ✓ في بعض المواطن تحتمل (ما) أكثر من إحتمال ولا يمكن الترجيح لصحّة إنطباقها على كلّ الإحتمالات.

و في الختام نسأل الله التوفيق فيما قدمناه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان، و على الله قصد السبيل.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص

1. إبراهيم بن سعيد الدوسري، أصول (ما) في القرآن الكريم، مع سورة تطبيقية لسورة "يس"، جامعة الإمام محمد بن سعودالإسلاميّ، 1422هـ.

2. ابن الأنباري، الايضاح الوقف و الابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن، مجمع اللغة العربية، ط2، دمشق، 1390 هـ / 1971 م.

3. إبن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح، علي محمد الضياع، المطبعة التجارية الكبرى للنشر، مج1، (دط)، 2009م.

4. ابن القيم ، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج1، ط4، (دت).

5. ابن جني، المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، ج2، القاهرة، 1994م.

6. ابن جني، المحتسب في تبين وجوه الشواذ، القراءات و الايضاح عنها، تح :عبد الحليم النجار، مج: 1 ، (دط)، (دت).

7. ابن مالك ، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى للنشر، ط1، ج1، 2010 م.

8. ابن مالك، شرح التسهيل، تح: عبد الرحمن السيد، هجر للطباعة والنشر، ط1، ج1، 2014م.

9. إبن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ، تح، مازن المبارك، ط1، 1964م.

10. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح:مازن المبارك وحمد علي حمد اللّه، (د.ط)، 2015م.

11. أبو العرفان بن علي الصبيان الشافعي، حاشية الصبيان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م.

12. أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مكتبة النشر الحديثة، الرياض، (دط)، (دت).

13. أبي البقاء عبد الله بن الحسن العبكري، إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج1، (دط)1406هـ-1986م.

14. أبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد علي معوض، دار الكتب العلمية للنشر، ج4، ط1، 1993م.

15. أبي حيان أثير الدين، تفسير البحر المحيط، تح:عادل أحمد، دار الكتب العلمية، ط1، مج8، (دت).

16. أبيحيّان الأندلسي، البحر المحيط، ، تح: عبد القادر عبد الله العاني، مج1، ط2، 1992م.

17. الأخفش الأوسط، معاني القرآن، تح:د هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1990م.

18. الأخفش، معاني القرآن، ، تح: عبد الأمير محمد الأمين الورد، عالم الكتب، بيروت، (د، ط)، 1958م.

19. الإمام أبي الحسن الرماني النحوي، معاني الحروف، تح: الشيخ عرفات بن سليم حسونة الدمشقي: المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2005م.

20. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث للنشر، مجلد 4، ط5، 2008م.

21. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبي الفضل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، 1394 هـ/1974 م .

22. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، زالمسير ّ في علومالتّفسير: تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 2010م.

23. حسين عز الدين الجمل، مخطوطة الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج5، 2003م.

24. الراغب الآصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز، (دط)، 2009م.

25. الزبيدي، مختصر صحيح البخاري المسمى "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، تح: ابراهيم بركة، مر: أحمد عرموش، دار النفائس، ط3، بيروت، 1409 هـ.

26. الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تج:عبد القادر عبد الله العاني، مج6، 1992م.

27. الز ّمخشري، الكشاف عن حقائق غور مضي التنزيل و عيوب الأقاويل في وجوب التأويل،، دار الكتب العربي، بيروت، ط1، 1947م.

28. الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل، تح: محمود بن عمر الزمخشري وأبو القاسم جار الله، مج1، ط3، 2009، م.

29. الزمخشري،الكشّ اف، دار الكتاب العربي، بيروت، (دط)، 1947.

30. الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، تح: محمود بن عمر، الزمخشري، دار المعرفة للنشر والتوزيع، مج1، ط3، 2009 م.

31. سليمان بن عمر بن منصور العجيلي، الفتوحات الإلهية، بتوضيح تفسير الجلالين، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، (دط)، 2013م.

32. الطبري، جامع البيان عن تأويل آية القرآن، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ط2، 1954م.

33. عبّ اس حسن، النحو الوافي، دار المعرفة، القاهرة، ط3، (دت).

34. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الإستفهام في القرآن الكريم غرضه وإعرابه، ط1، 1999م.

35. عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، مكتبة الغزالي للتوزيع، ط1، 1993م

36. عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام، أ وضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تح:محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، ج1، (دت).

37. عقود الجمان تجديد القرآن للجعبري، (11/أ)، مخطوط.

38. العكبري، التبيان في شرح الديوان، مج2.

39. الفارسي، المسائل البغداديات، تح:صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد، (دط)، 1982م.

40. فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دارإحياء التراث العربي، بيروت، (دط)، (دت).

41. الفراء، معاني القرآن، ، تح: أحمد يوسف تجاني و محمد علي النجار، الهيئة المصدرية للكتاب، ط2، ج1، 1980م.

42.الفرّاء، معاني القرآن، تح، محمدعلي النجار، دار البيضاء المصرية للتأليف والترجمة مطابع سجل العرب، 1980م.

43. كمال الدين الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، المكتبة المصرية العامة للنشر، 1980م.

44. المبرّد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، وزارة الأوقاف للنشر، القاهرة، مج4، ط1، 1994م.

45. محمد أحمد الصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير، ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 200، 1م.

46. محمد بن أحمد بن محمد الآنصاري القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، دار الكتاب العربي، مصر، ط3، 1967م.

47. محمد حسن الشريف، معجم حروف المعاني في القرآن الكريم، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1417 هـ، ط1 .

48. محمد عبد الخالق عضيمة، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ج3، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت).

49. محمود أحمد أبو كتة الدراويش، الماءات فيمصنّفات اللغويين، مطبعة دار البشيرعمّان، الأردن، ط2، 2004م.

50. محي الدين بن أحمد مصطفى، إعراب القرآن وبيانه، دار اليمامة، ط5، 1415هـ.

51. مساعد بن سليمان الطيار، وقوف القرآن و أثرها في التفسير، مجمع الملك فهد للطباعة المصحف الشريف، ط1، 1431هـ.

52. الهمذاني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، تح:محمد نظام الدين فتيح، ط1، 1427هـ-2006م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة .	أ-ج
مدخل	11-05
أولا : أقسام الكلام العربي عند علماء اللّغة القدماء و المحدثين	07-05
1- أقسام الكلم عند القدماء	06-05
2- أقسام الكلم عن المحدثين	06
ثانيا : معنى الحرف و موقعه	11-08
1- معنى الحرف	08
2- مفهوم الحرف	09-08
3- أقسام الحرف	09
4- أنواع الحروف: "يّة، ثنائيّة، ثلاثيّة"	11-10
الفصل الأول **دلالات "مـــــــا" نحويا**	35-13
أولا: ا الإسميّة ودلالاتها	25-13
1- (ما) الموصولة	15-13
2- (ما)شّرطية	16-15
3- (ما) إستفهاميّة	21-16
4- (ما) عجبّية	22-21
5- (ما) الموصوفة	24-22
6-(ما)ّكرة التّامة	25-24

ثانيا: (ما) الحرفيّة و دلالاتها	35-26
1- (ما) النافيّة	28-26
2- (ما) المصدريّة	32-28
3- (ما) الزائدة	35-32
الفصل الثاني **مواضع ما في القرآن الكريم**	78-37
أولا : مواضع (ما) الإسميّة	62-37
1- (ما) الموصولة	46-37
2- مواضع(ما) الشرطية	48-47
3- مواضع (ما) الإستفهاميّة	56-49
4- مواضع(ما) التعجبية	58-57
5- مواضع (ما) النكرة الموصوفة	60-58
6- مواضع (ما) المعرفة التّامة والنكرة التّامة في القرآن الكريم	62-60
ثانيا: مواضع (ما) الحرفيّة	78-62
1- مواضع (ما) النافيّة	68-62
2- مواضع(ما) المصدرية	75-68
3- مواضع (ما) الزائدة	78-75
خاتمة	80
قائمة المصادر والمراجع	86-82
فهرس الموضوعات	89-88

تم بحمد الله